

الهولوكوست : رؤية إيرانية

م.م. مصطفى إبراهيم سلمان

مركز الدراسات الفلسطينية/ جامعة بغداد

تعرض اليهود خلال الحكم (النازي) في ألمانيا إلى أوسع عملية إبادة وتطهير عرقي عرفها التاريخ المعاصر، وبغض النظر عن مدى حقيقة حجم وهول الكارثة التي تعرض لها اليهود، فإن قضية (الهولوكوست) تعد حالة شديدة التعمق والتأثير في الضمير والوجدان اليهودي، وأحد الأسباب الرئيسية التي أفضت إلى قيام دولة إسرائيل في فلسطين كتمن أو تعويض دفعه الغرب عن السكوت أو التقاعس حيال المجازر التي ارتكبت بحق اليهود، ومن ثم فإن إسرائيل لن تسمح مطلقاً بأي متهاون أو مشكك بهذه الكارثة كما أو كيفية، وإلا فإنه سوف يصنف ضمن دعاة اللاسامية. علماً أن الصهيونية والمنظمات اليهودية العالمية قد نجحت بشكل كبير في توظيف واقعة (الهولوكوست) بما يخدم مصالحها وأهدافها المستقبلية، وإن كانت على حساب الضحايا من أبناء جلدتهم حتى وصل الحد إلى أن بعض اليهود قد أنكروا أفعال هذه المنظمات، ومنها على سبيل المثال مسألة (التعويضات) التي فرضتها إسرائيل على الدول الأوروبية المتهممة () أو التي لم توفر الأمان لليهود الفارين من بطش النظام ().

وإدراكاً من الرئيس الإيراني (محمود احمدي نجاد) ما لهذه القضية من أثر كبير في النفسية الإسرائيلية، وفي محاولة لرد الصاع بالصاع بسبب الموقف الإسرائيلي من تأجيج المجتمع الدولي ضد برنامج بلاده النووي هاجم (الهولوكوست)، وشكك في عدد ضحاياه، ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل طالب بنقل إسرائيل إلى أوروبا تعويضاً لضحايا (الهولوكوست)، وفي محاولة جريئة أقام الرئيس الإيراني مؤتمر دولي حول (الهولوكوست)، واستضاف عدد من الباحثين والعلماء المهتمين بهذه القضية في سابقة مهمة لم تخلو من إنتقادات حتى من داخل إيران.

وفي المقابل أثارت تصريحات الرئيس الإيراني موجة استياء وغضب شديد من قبل إسرائيل على المستوى الرسمي والشعبي، وقد ساند الموقف الإسرائيلي تأييد دولي واسع النطاق، وحملة تنديد شديدة لتصريحات الرئيس الإيراني () ابتداءً من الأمم المتحدة، والولايات المتحدة، وأوروبا.

ويقوم هذا البحث على فرضية مفادها أن قضية (الهولوكوست) تعد مسألة ذات صدى كبير في الضمير الإسرائيلي، ولا يمكن التقليل من شأنها، وإدراكاً من الرئيس الإيراني لهذه الحقيقة فما هي مواقف إيران من قضية (الهولوكوست)؟، وما هو الرد الإسرائيلي؟ وكيف واجه المجتمع الدولي تصريحات الرئيس الإيراني؟ .

- الهولوكوست والتوظيف الصهيوني:

- مفهوم الهولوكوست ():

(الهولوكوست) كلمة يونانية تعني (حرق القربان بالكامل)، وتترجم إلى العبرية بكلمة (شوآة)، وتترجم إلى العربية بكلمة () قة أو الكارثة)، وكانت في الأصل مصطلحاً دينياً يهودياً يشير إلى القربان الذي يضحى به للرب فلا يشوى فقط، بل يحرق حرقاً تاماً غير منقوص على المذبح، ولا يترك أي جزء منه لمن قدم القربان أو للكهنة الذين كانوا يتعيشون على القربان المقدمة للرب، ولذلك عد (الهولوكوست) من أكثر الطقوس قداسة، وكان يقدم تكفيراً عن جريمة الكبرياء، كما كان (الهولوكوست) القربان الوحيد الذي يمكن للأغيار أن يقدموه، ومن هنا جاء تشبيه الشعب اليهودي ()، وأنه حرق لأنه أكثر الشعوب قداسة على يد النازيين، ومن تعاون معهم بوصفهم من الأغيار، إذ

عد اليهود من وجهة نظر (النازية) سمة معينة، إلا أن اللاسامية التي تبناها (أولف هتلر) كانت تستند إلى العرقية اليهود يتوارثون (دماً شريراً)، وكانت هذه اللاسامية العرقية أداة قوية في دعايته السياسية^(١).

ولعل ما يزيد من حدة هذا العداء آراء بعض زعماء وكتاب يهود حول الألمان، وقد أوضحها الكاتب (بنيامين ماتوفو) في دراسته (الرغبة الصهيونية والعقل النازي)، وفيها يؤكد أن الصهيونية مسنولة إلى حد كبير عن الجريمة (النازية)، لأن الصهاينة نشروا في ألمانيا المزارع ذاتها حول تمييز اليهود العرقي، والانفصال القومي عن كل أوربا، وفي هذا الخصوص أشار إلى خطبه ألقاها (ناحوم جولدمان) احد زعماء الصهاينة في جامعة (هايدلبرج) في ألمانيا في العام ١٩٢٠، أي قبل (١٣) سنة من صدور كتاب (كفاحي)، وبرز ما جاء فيها: (ان اليهود شاركوا بشكل ملحوظ للغاية في الحركات التخريبية، وفي إسقاط الحكومة في تشرين الثاني/١٩١٨)، كما أكد فيها انه ليس هناك أي عوامل مشتركة بين يهود ألمانيا والألمان، وان الألمان عندهم الحق في أن يمنعو اليهود من الاشتراك في شئون (الفولك) الألماني^(٢). وفي السياق ذاته صرح (فلاديمير جابوتنسكي) في العام ١٩٣٤، بان مصلحة اليهود تتطلب الإبادة النهائية للألمان، فالشعب الألماني بأسره يشكل تهديداً لنا، أما الكاتب اليهودي الأمريكي (تيودور كاوفمان) فقد ألف كتاب بعنوان (لايد من إبادة ألمانيا) وقد ذكر فيه: أن كل الألمان مهما كان توجههم السياسي حتى لو كانوا معادين (للنازية) أو شيوعيين أو حتى محبين لليهود لا يستحقون الحياة، ولذا لايد من تجنيد آلاف الأطباء بعد الحرب ليقوموا بتعقيمهم حتى يتسنى إبادة الجنس لماني تماماً خلال سنتين سنة، وقد استفادت آلة الدعاية (النازية) من هذا الكتاب مما شكل تبريراً لفكرة (إبادة اليهود)^(٣). وعليه خدمت هذه التصريحات المعادية للنازيين في حملة الكراهية التي شنوها ضد اليهود، إذ قاموا بطباعة التصريحات والكتيبات الصهيونية، حتى أن (الفريد روزنبرغ) أهم منظري (النازية)، والذي صدر عليه حكم الإعدام فيما () : انه جمع أكثر آرائه من الأدبيات الصهيونية، ومن المؤرخين الصهاينة^(٤).

وعليه كان الإدلال الذي أنزله الحلفاء بألمانيا، والأحوال الصعبة التي عانتها هو الذي أعطى شهادة الميلاد لحركة عنصرية استعلائية تعرف بـ(النازية)، إذ ظهر (أولف هتلر) على مسرح السياسة الألمانية برسالة أساسية هي استعادة الأراضي المفقودة من ألمانيا، ثم ما تلا ذلك من نشر دعوة التفوق الألماني، ونقاء العنصر الألماني، (فالنازية) كانت تقوم على أساس أن الألمان عنصر ممتاز خلق لكي يسود، ويقود جميع الشعوب والأجناس، والألماني بناءً على هذه الفكرة يجب أن يكون من سلالة ألمانية طاهرة لم تلوث بأي عنصر آخر^(٥). وعلى هذا الأساس وضع مؤسس الحركة النازية (أولف هتلر) قائمة عجيبة بتسلسل شعوب العالم حسب أجناسهم قسم فيها الشعوب إلى صنف ودرجات حسب ألوانها وسماتها إبتداءً من الشعوب الآرية، وانتهاءً بالشعوب السامية، وكان الشعب الألماني في قمة هذه القائمة العنصرية الفريدة من نوعها ثم تليه بقية الشعوب بترتيب معين خلافاً لمبادئ الإنسانية، ومن الملاحظ أن ترتيب اليهود كان في آخر هذا السلم العنصري، وقبل الزنوج بمرتبة واحدة فقط، وقد عانى اليهود من هذه الأيديولوجية العنصرية كثيراً^(٦). وعقب تعيين (أولف هتلر) مستشاراً لألمانيا في ٣٠/كانون الثاني/١٩٣٣، بدأ تعميم (النازية) في ألمانيا، ومعه بدأت حملة مناهضة السامية أو كراهية اليهود، ودخلت اليهودية في المرحلة الأكثر مأساوية في التاريخ اليهودي المعاصر^(٧). ففي نيسان/١٩٣٣، نظمت مقاطعة الأعمال التجارية اليهودية، واستبعد أكثر اليهود من الوظائف العامة، وفي نيسان/١٩٣٥، استبعد الأطفال اليهود من النظام التعليمي، وفي ١٥/أيلول من العام نفسه صدرت قوانين () التي نزعت من اليهود حقوق المواطنة في الرايخ، ومنعت الزيجات المختلطة بين اليهود والآريين، وفي العام ١٩٣٨، منع اليهود من العمل في الوظائف الوسيطة، وقد أدى مقتل عضو في السفارة الألمانية في باريس على يد يهودي بولندي إلى قيام ثورة شعبية ضد اليهود في ألمانيا في ٩-١٠/تشرين الثاني/١٩٣٨، عرفت باسم (ليلة الزجاج المحطم) احرق خلالها (٤٠٠) معبد يهودي، ونهبت الكثير من متاجر ومنازل اليهود، والقي القبض على آلاف منهم، وفرضت غرامة على اليهود كافة، وبعد ذلك بدأ النظام (النازي) في عملية إبادة لليهود، ووضع (أولف هتلر) مخطط عرف بـ(الحل النهائي) لحل المسألة اليهودية بشكل جذري وشامل لإبادة اليهود عن طريق التهجير، والتجويد، وأعمال السخرة، وأخيراً التصفية الجسدية، والتي استمرت حتى نهاية الحرب في ٨/أيار/١٩٤٥، (يوم النصر) عندما انتهت

. عيريت أبرامسكي -

. عبد الوهاب المسيري، الأيديولوجية الصهيونية دراسة حالة في علم اجتماع المعرفة، القسم الثاني

()، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت،

عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ...

. عبد الوهاب المسيري، الأيديولوجية الصهيونية ...

بهاء الدين، إسرائيليات، دار الهلال، بلا، بلا، ص

محمد وجدي بكر الدباغ، الأيديولوجية الصهيونية وإسرائيل، مطبعة الأمة، بغداد،

. بشارة خضر، أوربا وفلسطين من الحروب الصليبية حتى اليوم، ترجمة:

بيروت،

بية،

الحرب في أوروبا بهزيمة ألمانيا وحلفائها^(١). وخلال هذه المدة تعرض اليهود في أوروبا إلى اضطهاد قاسي ومتزايد انتهى بقتل ستة ملايين يهودي بضمنهم (١,٥) مليون طفل، وبإبادة (٥,٠٠٠) آلاف جالية يهودية، ويمثل هذا العدد من القتلى ثلثي يهود أوروبا، وثلث يهود العالم بحسب الإحصائيات الإسرائيلية الرسمية^(٢). إذ بلغ عدد اليهود في أوروبا أكثر من تسعة ملايين في العام ١٩٣٣، وكان معظمهم يعيشون في الدول التي احتلتها ألمانيا (النازية) في أثناء الحرب العالمية الثانية، وبذلك قتل اثنين من كل ثلاثة يهود حسب ما أشارت إليه (موسوعة الهولوكوست) الإسرائيلية^(٣).

وقد شملت هذه الإبادة، فضلاً عن اليهود المعارضين السياسيين للحكم (النازي)، والعديد من قبائل العجر، وملايين الشعوب السلافية، كما أريد كثير من العجزة والمرضى الألمان، بل طالت الإبادة حتى الجنود الألمان الذين يقعون جرحى، ولا يؤمل شفاؤهم على يد فصائل خاصة للإبادة ترافق القوات الألمانية المحاربة^(٤). فضلاً عن الشيوعيين، والاشتراكيين، والديمقراطيين الاشتراكيين، والأفراد المتهمين بـ(عدم الانخراط في المجتمع) أو أصحاب^(٥).

وعلى العموم بعد اجتياح ألمانيا لبولندا في أيلول/١٩٣٩، تطورت سياسة معاداة اليهود إلى خطة شاملة لإعتقال وإبادة اليهود الأوروبيين نهائياً، ولتسهيل هذه الغاية أسس النازيون أحياء خاصة باليهود في وسط، وشرق، وغرب بولندا لكونها تضم أكبر جالية يهودية، وقد تم نفي اليهود البولنديين، ويهود أوروبا الغربية إلى هذه الأحياء، حيث كانوا يعيشون في أحياء مكتظة، وأحوال غير صحية، ونقص في التغذية^(٦). وقد بلغ عدد هذه الأحياء أكثر من (٨٠٠) حي بهدف فصل اليهود، وسهولة السيطرة عليهم^(٧). علماً أن النازيين بعد سيطرتهم على السلطة في العام ١٩٣٣، أقاموا مجموعة من معسكرات الاعتقال، وكانت مهمة البوليس السري الألماني (غستابو)، وفرق الحرس الخاص المعروفة بـ(الأس. أس) القبض على خصوم الحكومة (النازية) بغض النظر عن جنسيتهم أو دينهم، ووضعهم في هذه المعسكرات، ولم تكون موجهة ضد اليهود بالذات^(٨).

وما بين العامي (١٩٣٣ - ١٩٤٥) قامت ألمانيا (النازية) بتأسيس نحو (٢٠) ألف معسكر لسجن الملايين من ضحاياها، واستعملت هذه المعسكرات لأغراض متعددة منها: معسكرات (السخرة) لاستغلالهم في المشروعات المتعلقة بأعمال التشييد التابعة للجيش الألماني، وفي إنتاج الأسلحة الحربية، وغيرها من الأمور المتعلقة بالحرب، ومعسكرات وقتية، ومعسكرات () التي خصصت للقتل الجماعي، فضلاً عن قيام النظام () بتشبيد سلسلة من مرافق الإيقاف لسجن ما يسمون بـ()^(٩).

وتجدر الإشارة إلى أن هناك نوع من التعاون بين (النازية) والصهيونية حصل بشكل غير مقصود عن طريق تصريحات صهيونية يستفاد منها النازيون، والتقاء عفوي من خلال نشاط صهيوني يشجعه النازيون، فضلاً عن التعاون الواعي عن طريق المفاوضات، والذي تمخض عن إتفاقية بين الطرفين تعرف بإتفاقية (الهعفراه) في العام ١٩٣٣، وهي كلمة عبرية تعني (نقل) أو (عبور)، أي نقل اليهود من ألمانيا إلى فلسطين، وبموجب هذه المعاهدة هاجر نحو (٦٠) ألف يهودي بين العامي () - ()، فقد مثل تهجير اليهود الأرضية المشتركة بين (النازية) والصهيونية^(١٠).

عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ...

. عبريت أبرامسكي -

يثير هذا الرقم كثير من الإشكاليات بين مصدق ومكذب، إذ يرى البعض فيه مبالغة إلى حد كبير للمزيد ينظر: روجيه غارودي، محاكمة الصهيونية الإسرائيلية، ترجمة: حسين قبيسي، دار الجليل، بيروت، ١٩٩٨، ص ١٤٦-١٥٠، و: ك.ك. عبد الوهاب

المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ...

(الهولوكوست)

موسوعة الهولوكوست

<http://www.ushmm.org/wlc/ar/article.php?ModuleId=10005143>

. عبد الوهاب المسيري، الأيديولوجية الصهيونية...

موسوعة الهولوكوست

<http://www.ushmm.org/wlc/ar/article.php?ModuleId=10005144>

موسوعة الهولوكوست "الحل النه "

<http://www.ushmm.org/wlc/ar/article.php?ModuleId=10005151>

موسوعة الهولوكوست، الأطفال خلال الهولوكوست، ص

<http://www.ushmm.org/wlc/ar/article.php?ModuleId=10005142>

عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ...

موسوعة الهولوكوست

. عبد الوهاب المسيري، الأيديولوجية الصهيونية...

هذه الاتفاقية مفيدة للطرفين فهي تساعد النازيين على التخلص من اليهود، ولكسر طوق المقاطعة الاقتصادية التي فرضها الغرب على ألمانيا بما تقدمه اليهودية من دعم مادي في هذا المجال من ناحية، كما كانت الاتفاقية صفقة رابحة للصهيونية من حيث استقدام المهاجرين اليهود إلى إسرائيل، فضلاً عن الجانب الاقتصادي من ناحية أخرى^(١). أصدر الرايخ الألماني الثالث تعميماً سرياً كشف فيما بعد حث على التعاون مع الحركة الصهيونية لتشجيع هجرة اليهود إلى فلسطين، ولتسهيل هذه المهمة تشكلت في ألمانيا شعبتان للإشراف على شؤون هجرة اليهود الأولى (شعبة الأس. أس) برئاسة (أيخمان)، وقد تخصص بتهجير اليهود إلى فلسطين، والثانية تابعة (للمغتابو) برئاسة الدكتور ()، وقد تخصص بمنح تأشيرات الخروج لليهود إلى البلدان الأخرى^(٢).

- التعويضات:

بعد أن وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها بدأت الصهيونية في العمل على استعادة نفوذها في ألمانيا الغربية مستغلة وجود جيوش الحلفاء فيها، وقد خدمت الحملة التي كانت تشن وقتئذ في ألمانيا لاستئصال (النازية) منها أهداف الصهيونية في استعادة نفوذها في ألمانيا الغربية، وما أن انتقلت السلطة السياسية في ألمانيا الغربية إلى أيدي الألمان أنفسهم، وتحسنت الأوضاع الاقتصادية الألمانية حتى قامت إسرائيل والصهيونية العالمية بالضغط على الحكومة الألمانية الجديدة بشدة^(٣). وفرضت عليها تعويضات مالية، ودعم سياسي بناءً على الظلم الذي لحق باليهود^(٤). وبالفعل نجحت إسرائيل في أيلول/ ١٩٥٢ في عقد إتفاقية تعويضات مع ألمانيا الغربية عرفت بـ(إتفاقية لوكسمبورغ) تعهدت ألمانيا بموجبها أن تدفع لإسرائيل مبلغ (٣٧٠٠) مليون دولار خلال عشر سنوات بمعدل (٣٧٠) مليون دولار كل سنة، وعلى اثر هذه الإتفاقية عينت حكومة (بون) بعثة تجارية لها في (تل أبيب)، وأرسلت إسرائيل مبعوثاً لها إلى (كولون) بدرجة وزير مفوض، وهو الدكتور (فليكس شنغار)^(٥). كما التزمت حكومة ألمانيا الغربية بدفع معاش شهري لكل يهودي أينما كان إذا أثبت تعرضه لمطاردة الحكم (النازي) في أوروبا منذ العام ١٩٣٣، وحتى نهاية الحرب العالمية الثانية، ومن جانبها ألغت إسرائيل مقاطعة الرموز، والبضائع الألمانية بعد التوقيع على الإتفاقية بقليل، وكان من نتائج الإتفاقية: انها حلت مشكلة العوز المالي الذي عانته إسرائيل مما أدى إلى رفع نظام التقنين تدريجياً، وخفض نسبة التضخم المالي من (٦٦%) في العام ١٩٥٢ إلى (٤-٥%) سنوياً في السنوات اللاحقة، وكانت المدفوعات الألمانية جزءاً كبيراً من موارد الميزانية الإسرائيلية لمدة (١٢) عاماً، ومع أن الإتفاقية لم تنص حرفياً على تطبيع العلاقات بين إسرائيل وألمانيا الغربية، إلا أن الجانبين تفاهم على أنها المرحلة الأولى في تطور العلاقات، وبالفعل في العام ١٩٦٥ قررت حكومة ألمانيا الغربية تعزيز علاقتها مع إسرائيل، وتبادل السفراء معها، وبدء التعاون التجاري والأمني بين الجانبين، وفي الحقيقة أدى دفع التعويضات للناجين من (الهولوكوست) إلى تحسين مستوى حياتهم بشكل ملموس، وأنقذ معظمهم من الفقر، وقد بلغ عدد المستحقين للمعاش الشهري أكثر من (٢٧٨,٠٠٠) الف يهودي في أنحاء العالم، ومن ناحية أخرى أدى دفع التعويضات دوراً في توسيع الفرق الاقتصادي - الاجتماعي بين الطوائف اليهودية في إسرائيل فبينما تحسن مستوى حياة الكثير من اليهود الأوروبيين بقيت نسبة الفقر عند اليهود من شمال أفريقيا مرتفعة، وقد حددت (إتفاقية لوكسمبورغ) المعايير لتسليم المدفوعات، واستثنت اليهود الذين لجأوا إلى بلدان خارج سيطرة الجيش الألماني، وكذلك يهود شمال أفريقيا الذين خضعوا لمطاردة الألمان وحلفائهم منذ سقوط فرنسا في العام ١٩٤٠، معركة العلمين في تشرين الثاني/^(٦).

(بول راسينييه) - اشتراكي فرنسي وشيوعي سابق - وكان معتقلاً في إحدى معسكرات (النازية) التعويضات الألمانية لليهود بـ(أنهم أرادوا أن يجعلوا ألمانيا البقرة التي تحلبها إسرائيل على الدوام، ولهذا اخترعوا فرية

للمزيد حول أشكال التعاون النازي- الصهيوني ينظر: يوري يفانوف، حذار من الصهيونية، دار التقدم، موسكو، - هاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية...، مصدر سبق ذكره، ص - ، كذلك حياة الحويك عطية، العلاقة الصهيونية النازية، سلسلة اعرف عدوك، مركز باحث للدراسات، بيروت، - روجيه غارودي، مصدر سبق ذكره، ص -
سلافه حجاوي، الهجرة اليهودية إلى فلسطين وسياسات الدول الكبرى، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، العدد () (الدراسات الفلسطينية/)
محمود شيت خطاب، العسكرية الإسرائيلية، دار الفكر، بيروت، ط
برهان الدجاني، القضية الفلسطينية والصراع العربي - الإسرائيلي نظرة استراتيجية، في كتاب (العرب ومواجهة إسرائيل : نحو استراتيجية وخطة عمل، الجزء الثاني، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،
محمود شيت خطاب، مصدر سبق ذكره، ص -
اتفاقية لوكسمبورغ، ويكيبيديا الموسوعة الحرة، -

الهولوكوست للضغط على ألمانيا كي تدفع إلى إسرائيل مبالغ مالية تقدر قيمتها على أساس استشهاد ستة ملايين يهودي، وبطبيعة الحال تزداد التعويضات بازدياد عدد الضحايا^(١).

() رئيس جمعية تشرف على منظمات الناجين من (الهولوكوست) المقيمين في إسرائيل، وعدد هم ربع مليون قيمة التعويضات الألمانية حتى الآن بر () مليار يورو^(٢).

وفي العام ١٩٩٧، شن اليهود حملة بزعامة المليونير (الجار برونغمان) رئيس الشركة العملاقة (سبجرام) للكحول والترفيه لاسترجاع الأملاك اليهودية في البلدان الأوروبية الأخرى مثل: سويسرا، وفرنسا، وهولندا، والدول الإسكندنافية، ولهذا الغرض استعان بالإدارة الأمريكية للضغط على تلك الدول الأوروبية تحت تهديد المقاطعة الاقتصادية الأمريكية^(٣).

وعليه فرضت تعويضات على سويسرا على اعتبار أن اليهود كانوا يحتفظون بودائع في البنوك السويسرية، كما أتهمت سويسرا من قبل المنظمات اليهودية بأنها اشترت كميات كبيرة من الذهب الذي استولى عليه النازيون من ضحايا اليهود في معسكرات الاعتقال بعد أن جردوهم من ممتلكاتهم الذهبية في إشارة إلى وجود تواطؤ بين سويسرا والنازيين، وإزاء هذه الضغوط اضطرت الحكومة السويسرية في شباط/١٩٩٧، إلى تخصيص (٢٠٠) مليون دولار لسد حاجة ضحايا (الهولوكوست)، وقد أعرب رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق (بنيامين نتيناهو) عن سعادته قائلًا: (إن النتيجة ليست إنجازاً بالمعنى المادي فقط، بل نصراً أخلاقياً ومعنوياً أيضاً)، ومن جانبه بارك الرئيس الأمريكي السابق (بيل كلينتون) قيام سويسرا على تعويض اليهود قائلًا: (يجب أن نواجه قدر ما نستطيع أخطاء الماضي الفظيعة، وأن نقوم بتصحيحها)، وتجدر الإشارة إلى أن الولايات المتحدة قد مارست ضغوطاً كبيرة على البنوك السويسرية من أجل دفع التعويضات لليهود مما اضطرت الحكومة السويسرية إلى دفع هذه التعويضات^(٤). وشمل التعويض الذي دفعته البنوك السويسرية ثلاث فئات من اليهود هي^(٥):

- المطالبين بودائعهم المتروكة في هذه البنوك.
- الفارين من النظام () الذين رفضت سويسرا منحهم حق اللجوء إليها.
- ضحايا معسكرات العمل (النازية) الذين استغلهم النازيون.

ومن جانبها أقرت السلطات النمساوية واعتمدت مبلغ () مليون دولار لتعويض اليهود الذين تعرضوا للاضطهاد () الحرب العالمية الثانية^(٦).

ولم تقف التعويضات عند حد ألمانيا، وسويسرا، والنمسا، وإنما امتدت لتشمل دول أوروبا الشرقية التي كانت خاضعة للاتحاد السوفيتي (السابق)، إذ طالبتهم المنظمات اليهودية بتسليمهم كل الممتلكات التي كانت في حوزة اليهود قبل الحرب العالمية الثانية أو دفع تعويضات مالية عنها، وفي هذا الخصوص طالبت (المنظمة الدولية لتعويض اليهود) بولندا أن تسلمها ستة آلاف منشأة يهودية تركها أصحابها ورائهم لتتحول إلى مؤسسات عامة، ومدارس، ومستشفيات، فضلاً عن المطالبة بقطع أراضي بولندية، وخشي البرلمان البولندي أن يتسبب إفراط اليهود في المطالبة بالتعويضات في إفلاس بولندا فأصدر تشريعاً يقضي بان تكون هناك حدود للتعويضات الأمر الذي جعل المنظمات اليهودية تشجب

. رمسيس عوض، الهولوكوست بين الإنكار والتأكيد، سلسلة كتاب الهلال، العدد ()، دار الهلال، القاهرة،

ألمانيا لا تمنع في إعادة التفاوض على تعويضات " " الجزيرة. / /

<http://www.aljazeera.net/News/archive/archive?ArchiveId=1074953>

يذكر عبد الوهاب المسيري في موسوعته إن حجم التعويضات الألمانية وحدها بلغت () بليون دولار في . ينظر:
الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ...
سلمان أبو سيته، حق العودة والتعويض معا وليس احدهما،

<http://www.palestineremembered.com/Acre/Right-Of-Return/Story2250.html>

. رمسيس عوض، مصدر سبق ذكره، ص -
تشير بعض المصادر أن قيمة هذه التعويضات والفوائد المترتبة عليها تصل إلى () مليون دولار.

المصدر نفسه، ص -
مصطفى الغريب، تقاطع المصالح يهدد قبة الصخرة،

<http://www.hewaraat.com/forum/showpost.php?p=268&postcount=29>

التشريع، ووصفته بأنه عمل معاد للولايات المتحدة^(٤). والربط واضح ألا وهو تخويف هذه الدول من الآثار السلبية التي ستلحق بها من قبل الولايات المتحدة في حال عدم دفع التعويضات لليهود.

ويلاحظ أن الحملة اليهودية لا تسعى إلى التعويض فقط، وإنما إلى استرجاع الأملاك اليهودية بمعنى أن تعود إلى حيازة المالك الأصلي يتصرف بها كما يشاء بالإقامة فيها أو استغلالها أو كلاهما، وهذا بالطبع أعلى قيمة من التعويض مهما كان سخياً^(٥).

وفي الواقع أن المنظمات اليهودية لجأت إلى الولايات المتحدة كلما كان هناك اعتراضاً من دول شرق أوروبا على دفع التعويضات، وفي هذا الخصوص قال (بنيامين جيلمان) عضو لجنة العلاقات الدولية الأسبق في الكونغرس: (إن الولايات المتحدة في علاقاتها الثنائية بدول شرق أوروبا تأخذ مسألة تعويضات اليهود في الحسبان)، فلولاً لتأييد الولايات المتحدة لسياسة التعويضات لما أمكن لهذه السياسة أن تستمر^(٦).

وحول طبيعة التعويضات يقول اليهودي الأمريكي (نورمان ج. فنكلشتين) في كتابه (صناعة الهولوكوست: أفكار حول استغلال العذاب الذي كابده اليهود) أصدره في العام ٢٠٠٠: (إن صناعة الهولوكوست تحولت أخيراً إلى نوع من الابتزاز لأوروبا بادناً بسويسرا، وهو ابتزاز يقوم على الغش، والتدليس، وتقديم اليهود بيانات زائفة بخصوص ودائع مزعومة إدعوا أنهم كانوا يحتفظون بها في بنوك سويسرا، وأنهم يستحقون التعويضات عنها)، أما الحبر اليهودي (ارنولد جاكوب وولف) من جامعة بيل الأمريكية فيقول: (يبدو أنهم حولوا الهولوكوست إلى تجارة رائجة)، وفي السياق ذاته قال المؤرخ (أيلان باب) في كتابه (الصراع العربي الإسرائيلي من عام ١٩٤٧ حتى عام ١٩٥١): (إن الهولوكوست أكبر سرقة حدثت في تاريخ الإنسانية)^(٧).

- التوظيف الصهيوني للهولوكوست:

تبدأ عملية توظيف (الهولوكوست) على يد الصهاينة بمحاولتهم فرض معنى ضيق عليها بعدها جريمة العصر التي ارتكبتها الألمان والاعيار ضد اليهود فحسب دون الشعوب الأخرى من السولاف، والغجر، وغيرهم، ومن الواضح أن عملية توظيف الإبادة تمت من منظور نفعي مادي انتقائي محض لا علاقة له بالقيم الأخلاقية^(٨). إذ استغلت الصهيونية، والمنظمات اليهودية العالمية، وإسرائيل إلى أقصى حد ممكن قضية (الهولوكوست) سياسياً بابتزاز الدول، وتعميق إحساسها بالذنب، واقتصادياً لجمع التبرعات، وثقافياً عن طريق استثمارها في المؤسسات الأكاديمية، وفنياً في السينما لاسيما في هوليوود^(٩).

وعليه نجحت الصهيونية في ترسيخ واقعة الإبادة (النازية) لليهود أوروبا في وجدان الأغلبية العظمى من الإسرائيليين، وفي هذا الخصوص أكدت بعض الأبحاث الإسرائيلية أن شبح (الهولوكوست) لا يزال منعكساً وجائماً على عقول الإسرائيليين من الجيل الثاني، ومما لاشك فيه أن الإحساس بخطر (الهولوكوست) أحساس حقيقي متجذر في الوجدان الصهيوني^(١٠). ومما سهل تحقيق هذا الهدف وجود عشرات التنظيمات الفرعية المنبثقة من منظمات التعويضات النعوضات اليهودية الرئيسية لدرجة أن (صناعة الهولوكوست) تحولت إلى تنظيم كبير مترامي الأطراف، وآلة بيروقراطية ضخمة تسيطر على بنوك، وشركات تأمين، ومتاحف فنية، ومصانع خاصة، وعلى مستأجرين، ومزارعين في كل بلد أوروبي، وعلى سبيل المثال يذكر (نورمان ج. فنكلشتين) أن الولايات المتحدة تضم أكثر من مائة مؤسسة (الهولوكوست)، وسبعة متاحف كبرى عكفت على تدريسه وتوعية الناس به^(١١).

وفي إطار السعي الإسرائيلي الحثيث لتعميق (الهولوكوست) في نفوس اليهود وغيرهم خصصت المنظمات اليهودية العالمية جزءاً من التعويضات بهدف توعية الأجيال الناشئة به حتى يبقى حياً في أذهانهم، ولتحقيق هذا الهدف دعت المنظمات اليهودية آلاف الشبان اليهود في كل أنحاء العالم للاجتماع في معسكرات الاعتقال (النازية) في بولندا

- رمسيس عوض، مصدر سبق ذكره
- سلمان أبو سبته، مصدر سبق ذكره، ص
- رمسيس عوض، مصدر سبق ذكره، ص
- المصدر نفسه، ص
- عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ...
- رمسيس عوض، مصدر سبق ذكره، ص
- عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ...
- رمسيس عوض، مصدر سبق ذكره، ص

تمهيداً لسفرهم إلى إسرائيل، علماً أن هذه المعسكرات تركت أثراً لا يمحي في نفوس النشء اليهودي، وفي السياق ذاته عقد اليهود مؤتمراً كبيراً في عاصمة (ستوكهولم) / حضره رئيس وزراء إسرائيل الأسبق (أيهود باراك)، فضلاً عن مسئولين يمثلون خمسين دولة حول تعليم (الهولوكوست) لترسيخه في العقول^(١).

وعلى هذا الأساس تحول (الهولوكوست) كما يقول الدكتور (عزمي بشارة)^{***}: إلى قضية مهمة لإقامة دولة إسرائيل^(٢). عن طريق إقناع اليهود بعد تخويفهم بأنه لا يوجد أمامهم أمل للحياة إلا في دولة خاصة بهم، وإن هذه الدولة هي فلسطين التي تربطهم بها مسألة الوعد الإلهي^(٣). وأنهم وقعوا ضحية الإبادة، لأنهم الوحيدون من بين الشعوب الذين لا يملكون وطناً خاص بهم، ولذلك كانت تنقصهم وسائل المقاومة، وسهلت هزيمتهم^(٤). ومن هنا حاولت الدعاية الصهيونية توظيف واقعة الإبادة في تعبئة أعضاء الجماعات اليهودية بعدهم الضحية الوحيدة وراء أهدافها، ولتحقيق ذلك جعلت الصهيونية من (الهولوكوست) حجر الزاوية الذي تسند إليه الوحدة بين يهود العالم في إسرائيل وخارجها، فـ(الهولوكوست) من وجهة نظر الصهيونية دلالة على رفض العالم لليهود، وإن الاغيار يتربصون دائماً باليهود الذين يقدمون قرباناً إلى المحرقة، وهذا تأكيد للمقولة الصهيونية الخاصة: (بازلية معاداة الاغيار لليهود وحثمتها)، ومن ثم يتعين على يهود العالم الهجرة إلى الوطن القومي (فلسطين)^(٥).

إلى جانب ذلك وجدت إسرائيل في (الهولوكوست) سلاحاً سياسياً لا يقدر بثمن تتسلح به في لعبة العلاقات الدولية، ومن هنا استخدمت إسرائيل (الهولوكوست) لتبرر عدوان إسرائيل على العرب في حرب حزيران/١٩٦٧، وصرف الانتباه عن أفعالها، وعدم توجيه اللوم إليها بحجة أن إسرائيل تتعرض إلى (هولوكوست) عربي وشيك يسعى إلى تصفيتهم وإبادتهم عن بكرة أبيهم، ويذهب (نورمان ج. فنكلشتين) إلى وجود أسباب دفعت اليهود إلى رواج (صناعة الهولوكوست) منها سعي اليهود إلى البحث عن هويتهم العرقية من خلال (الهولوكوست)^(٦).

كما أنه وسيلة لايتنازع التأييد للصهيونية وأهدافها العالمية^(٧). فقد انضم أكثر من مليوني يهودي إلى المنظمة الصهيونية في العام ، أي ما يقارب (%) من يهود العالم، كما نمت عقدة الذنب في أوروبا، وغيرها بعدما اتضح هول الكارثة التي لحقت باليهود على يد (النازية)^(٨).

فضلاً عن ذلك صار (الهولوكوست) أداة لتبرير الجرائم التي ترتكبها إسرائيل بحق الآخرين، ومن ثم يصعب إدانتها لأنها الضحية أو وكيلة ضحايا (الهولوكوست) حصرياً^(٩). على اعتبار أن الكراهية تحيط بإسرائيل من كل جانب، وإن العالم يريد الإجهاز على اليهود، ومن ثم فإنها دوماً في حالة دفاع شرعي عن النفس، ومن حقها أن تفعل ما تشاء لحماية نفسها من المخاطر، وعليه لا ضرر إذا لجأت إسرائيل إلى العدوان وممارسة التعذيب، وفي هذا الخصوص قال (بواس أفرون) في كتابه (الدولة اليهودية وأمة إسرائيل) الصادر في العام ١٩٩٥: (إن هذا في حقيقة الأمر أقرب ما يكون إلى التضخيم، والاستفحال المتعمد، والمقصود لجنون الاضطهاد، وهذه العقلية تبرر مقدماً أية معاملة غير إنسانية لغير اليهود من منطلق الوهم بان كل الناس تحالفوا مع النازيين لتدمير اليهود، ومن ثم فكل شيء مباح لليهود في

المصدر نفسه، ص -

*** عضو سابق في الكنيست الإسرائيلي ولد في مدينة () بفلسطين في العام نشط منذ بواكير صباه في العمل (هامبولد) بألمانيا،

وصار أستاذاً جامعياً انتقل من العمل الثقافي إلى العمل السياسي التنظيمي فأسس (التجمع الوطني الديمقراطي)

فلسطينية مثل () لانتخابات ونجح، وأصبح عضواً في الكنيست الإسرائيلي في العام .

من هو عزمي بشارة، صحيفة السفير، / /

http://www.bintjbeil.com/A/news/2002/0227_whois_bishara.html

. عزمي بشارة، وجوه إنكار المحرقة النازية، أمين (شبكة الانترنت للإعلام العربي)

<http://www.amin.org/look/amin/article.tpl?Idpublication=7&NrIssue=1&NrSection=2&NrArticle=384525&IdLanguage=17>

الهام عطية عواد، التوظيف الصهيوني لظاهرة الهولوكوست (المحرقة اليهودية)، نشرة مركز الدراسات الفلسطينية، العدد () سطينية/

. رشاد الشامي، الشخصية اليهودية الإسرائيلية والروح العدوانية، سلسلة كتاب الهلال، العدد ()، دار الهلال، القاهرة،

عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ...

. رمسيس عوض، مصدر سبق ذكره، ص -

.

.

.

علاقتهم بالشعوب الأخرى^(١). أما صحيفة (هارتس) الإسرائيلية فقد ذكرت في أعقاب الهجوم الإسرائيلي على لبنان في ، أن إسرائيل يمكنها أن تفعل ما تشاء دون خوف من العقاب ما دام أن لديها الجمعية المناهضة للتشهير، (الهولوكوست)^(٢).

ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل إن (الهولوكوست) أصبح مبرر لإسرائيل في امتلاك السلاح النووي، وفي هذا () : (إن تميز اليهود عن بقية البشر يعطيهم الحق في اعتبار أنفسهم مهددين بصفة خاصة، وجديرين أيضاً بوجه خاص بكل الجهود التي تكفل لهم الاستمرار على قيد الحياة، ومن ثم فإن شيخ الهولوكوست يخول لإسرائيل الحق في تطوير أسلحتها النووية)^(٣). حتى أن المؤسسة العسكرية الإسرائيلية جعلت الخوف من (الهولوكوست) احد أسس استراتيجيتها^(٤).

بناءً على ما تقدم يمكن القول إن (الهولوكوست) أصبح من المحرمات، إذ يعد قدس الأقداس، يجرؤ احد على المساس به، وإلا اتهم بأنه معاد للسامية.

- الموقف الإيراني من الهولوكوست:

تبلور الموقف الإيراني من قضية (الهولوكوست) بعد تولي الرئيس الإيراني الحالي (محمود احمدي نجاد) السلطة في إيران في حزيران/٢٠٠٥، والسبب يعود إلى حملة التصريحات المناهضة (للهولوكوست)، ومن ثم دعوته إلى عقد مؤتمر دولي حوله، وسانده في ذلك بعض من يحسب على التيار المتشدد، إلا أن هناك رأي مغاير طرح في الساحة الإيرانية من (الهولوكوست) يمثلته التيار الإصلاحية أو المعتدل بزعامة الرئيس الإيراني السابق (محمد خاتمي)، وعليه توزعت المواقف من (الهولوكوست) في الساحة الإيرانية على النحو الآتي:-

- موقف الرئيس () :

شن الرئيس الإيراني الحالي (محمود احمدي نجاد) حملة مناهضة، وأخذ يدلي بتصريحات مشككة بـ(الهولوكوست) في مؤتمر صحفي على هامش القمة الإسلامية المنعقد في مكة في ٩/كانون الأول/٢٠٠٥، وقال: (إن بعض الدول الأوروبية تصر على أن الزعيم النازي أدولف هتلر قتل الملايين من اليهود الأبرياء في المحارق)، وتابع القول: (إن بعض الأوروبيين يصرون على ذلك لدرجة أنه إذا أثبت أحد عكس ذلك يدينونه، ويزجون به في السجن)، وأضاف: (رغم أننا لا نقبل بهذا الزعم، وإذا افترضنا أنه حقيقة، فإننا نسأل الأوروبيين هل أن قتل هتلر للشعب اليهودي البريء هو سبب لتأييدهم لمحتلي القدس الآن؟)، ورأى أنه إذا كان الأوروبيون صادقين في تعاطفهم مع اليهود فعليهم إعطاء بعض من أقاليمهم في أوروبا مثل أقاليم في ألمانيا والنمسا أو دول أخرى للصهاينة الذين سيتمكنون أنذاك من إقامة دولتهم في أوروبا^(٥). وفي هذا الخصوص قال: (إن إسرائيل يجب أن تُنقل إلى أوروبا تعويضاً عن المذابح التي تعرض لها اليهود هناك على حد زعمهم)، وطالب الدول الإسلامية باتخاذ موقف إيجابي من النزاع الإسرائيلي - الفلسطيني، وفي حديث بثه التلفزيون الإيراني الرسمي في ١٤/كانون الأول/٢٠٠٥، قال الرئيس الإيراني الذي كان يتحدث إلى الاف الإيرانيين في مدينة (زاهدان) جنوب شرق إيران: (إن الهولوكوست ما هو إلا أسطورة استغلها الأوروبيون لإقامة الدولة اليهودية في قلب العالم الإسلامي)، وأضاف: (لقد خلقوا أسطورة باسم الهولوكوست واعتبروها أكثر قداسة من الله، والدين، والأنبياء)، مشيراً إلى (إن الأوروبيين هم الذين ارتكبوا جرائم ضد اليهود، وعلى الولايات المتحدة أو كندا أن يمنحوا جزءاً من أرضهم لتأسيس دولة لليهود)^(٦). وتابع القول: (إذا شكك أحدهم في بلادهم بلادهم في الله فإنهم لا يفعلون شيئاً لكن إذا أنكروا خرافة مجزرة اليهود تبدأ أبواق الصهاينة، والحكومات التي تعمل لحسابهم بالزعيق)، وتساءل: (أنه إذا صح أن الغربيين قتلوا وأحرقوا ستة ملايين يهودي خلال الحرب العالمية الثانية، فلماذا يكون على الفلسطينيين دفع ثمنها؟ ولماذا جنتم تحت ذريعة المجزرة إلى قلب فلسطين والعالم الإسلامي؟)، ووجد

. رمسيس عوض، مصدر سبق ذكره، ص

المصدر نفسه، ص

المصدر نفسه، ص

عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ...

أحمدي نجاد يشكك بالمرقرة ويقترح نقل إسرائيل لأوروبا، الجزيرة . / /

<http://www.aljazeera.net/News/archive/archive?ArchiveId=300833>

إيران: الغرب أساء فهم انتقاد الهولوكوست، سي أن أن العربية، / /

<http://arabic.cnn.com/2005/world/12/17/iran.holocaust/index.html>

مطالبته لأوروبا، والولايات المتحدة، وكندا بإعطاء إسرائيل قطعة في أراضيهم ليقيموا عليها دولة لإسرائيل قانلاً: (إذا فعلتم ذلك، فإن الشعب الإيراني لن يحتج عليكم بعد الآن، وسيدعم قراركم).^(٤) وقد جاء هجوم الرئيس الإيراني على (الهولوكوست) بعد أسبوع من استعراض الجيش الإيراني لستة صواريخ من طراز (شهاب - 3) القادرة على دك قلب إسرائيل من ناحية، وذكر هذا التصريح قبل يوم واحد فقط من يوم القدس، وهو آخر جمعة من كل شهر رمضان كما أعلن ذلك المرشد العام للجمهورية الإيرانية (الخميني) من قبل، وبمجرد اختياره لهذا اليوم، فإن ذلك يعني بأنه كان واثقاً من أنه في اليوم التالي بعد تصريحه، وهو يوم (الجمعة) أي (يوم القدس)، ستخرج أعداد غفيرة من الجماهير الإيرانية المؤيدة للحق الفلسطيني، والمنددة بالاحتلال الإسرائيلي لأرض وشعب فلسطين، وأن هذه الجماهير ستتهف حتماً شعار (الموت لإسرائيل) من ناحية أخرى، وهذا ما حصل فعلاً فاستغل (محمود أحمد نجاد) هذه الفرصة ليعلن أن ما قاله ضد إسرائيل يعبر عن موقف الشارع الإيراني، ولا يعبر بالضرورة عن موقفه الشخصي فقط.^(٥)

ويرى بعض المحللين بما فيهم الدكتور (علي نوري زادة) رئيس مركز الدراسات الإيرانية في لندن أن تصريح الرئيس الإيراني (محمود أحمد نجاد) كان عبارة عن تصريح ارتجالي غير مدروس بسبب تأثر الأخير بأجواء المؤتمر المنعقد لمناهضة الصهيونية، في حين واقع الحال يؤكد عكس ذلك تماماً، وإذا كان القصد من وراء هذا التصريح يكمن في إرباك العالم الغربي، وكذلك إسرائيل والأمم المتحدة على حد سواء بغية الابتعاد ولو قليلاً عن الضغط على إيران وإجبارها على التخلي عن برنامجها النووي، والانشغال بتصريحات الرئيس الإيراني، والأسلحة الإيرانية التقليدية.^(٦) وفي تطور لاحق اتهم الرئيس الإيراني (محمود أحمد نجاد) الدول الأوروبية بالسعي إلى إكمال إبادة اليهود عن طريق زرع إسرائيل وسط الدول الإسلامية، وتساءل: (ألا تعتقدون أن الاستمرار في عملية الإبادة عن طريق طرد اليهود إلى هذه المنطقة كان هدفاً سعى الأوروبيون من خلاله إلى خلق نظام المحتلين للقدس؟)، ونقلت وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية الإيرانية عنه قوله: (أليس هذا تساؤلاً مهماً؟)، وعد الرئيس الإيراني (أن الأوروبيين قرروا خلق معسكر لليهود كأفضل طريقة لتخليص قارتهم منهم)، وأضاف: أن هذا المعسكر في إشارة لإسرائيل يتمتع الآن بدعم الولايات المتحدة، وأوروبا في أثناء ذبح المسلمين، وأشار إلى أن معاداة السامية ظلت سائدة في أوروبا مدة طويلة في وقت كان اليهود يعيشون فيه بسلام بين المسلمين.^(٧)

وبمناسبة (يوم القدس العالمي) السنوي عقدت إيران مؤتمراً في العام ٢٠٠٦، شكك الرئيس الإيراني فيه مجدداً بالمرحلة النازية (الهولوكوست) التي استهدفت اليهود في أثناء الحرب العالمية الثانية، ودعا الدول الأوروبية إلى إعادة استقبال المهاجرين اليهود من إسرائيل^(٨). وأكد إن ثمة شكوكاً جدية حول حصول (الهولوكوست) أبان الحرب العالمية الثانية قانلاً: (إذا كان هناك ثمة شكوك حول المحرقة اليهودية فلا شك حول الكارثة والمحرقة اللتين تحلان بالفلسطينيين)، وأضاف: (إن بعض القوى الغربية تعتقد إن الكثير من اليهود قتلوا خلال الحرب العالمية الثانية، ومن أجل تعويض هذه الكارثة أوجدوا النظام الصهيوني)، وتساءل (إذا كانت الكارثة مماثلة حقيقية، فلماذا على شعوب

() ولم يقف الأمر عند حد التشكيك بـ (الهولوكوست)، وإنما دعا الرئيس الإيراني (محمود أحمد نجاد) إلى القيام بمزيد من الدراسات، ويدافع عن موقفه هذا أمام الغرب على اعتبار أنه دعوة إلى حرية البحث، وفي محاولة لاستقطاب العرب والمسلمين، كما أن دعوته هذه تعني أن الشك في (الهولوكوست) ما زال قائماً إن لم يكن في حدوثة فعلى الأقل في حجمه، والمدى الذي بلغه^(٩). وقال الناطق باسم الخارجية الإيرانية (حميد رضا آصفی): إن المؤتمر الذي ستنظمه إيران إيران سيكون مؤتمراً علمياً يدعى إليه أنصار (الهولوكوست)، ومن يشككون بحجمه، وأضاف أنه زار عندما كان سفيراً العديد من (النازية) في ألمانيا الشرقية سابقاً، ويولونياً ووجد أنها أبعد مما أشيع عنها.^(١٠)

غضب أميركي أوروبي لتشكيك نجاد بمحرقة اليهود، الجزيرة. / /
<http://www.aljazeera.net/News/archive/archive?ArchiveId=301726>

عباس عسكرة، تصريحات أحمد نجاد بإزالة إسرائيل من الوجود الأهداف المقاصد،
<http://www.al-mohamra.nu/Ab3sa20.htm>

المصدر نفسه

أحمد نجاد يتهم أوروبا باستكمال إبادة اليهود بإنشاء إسرائيل، الجزيرة. / /
<http://www.aljazeera.net/News/archive/archive?ArchiveId=303765>

واشنطن تعتزم دفع حلفائها لمعاقبة إيران، إذاعة آل () / /
http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/middle_east_news/newsid_4911000/4911464.stm

المسلسل الإيراني عن الهولوكوست يحقق نجاحاً كبيراً، البي بي سي، / /
http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/news/newsid_7121000/7121493.stm

إيران تتجاهل انتقادات آنان وتعلن مضيها قدماً بمؤتمر المحرقة، الجزيرة. / /
<http://www.aljazeera.net/News/archive/archive?ArchiveId=337030>

وفي سياق هذا التصعيد افتتح الرئيس الإيراني في ١١/كانون الأول/٢٠٠٦، المؤتمر العالمي حول المحرقة اليهودية (الهولوكوست) في (طهران)، والذي يستمر لغاية ١٣/كانون الأول/٢٠٠٦، وقد استقدم لهذا المؤتمر عدداً كبيراً من الباحثين الأوروبيين، والعرب، والمسلمين، والذي تعده إيران إنجازاً كبيراً من إنجازاتها، وربما لزيادة الإثارة دعت الحكومة الإيرانية عدداً من اليهود الأصوليين المتطرفين من أوروبا، والولايات المتحدة، ممن يعتقدون بأن (الهولوكوست) كانت عقاباً لليهود على تركهم طريق الله، وممن يعتقدون أن الحل هو في القيامة التي تعيد لليهود دولة (داوود، وسليمان)^(١). ووصف وزير الخارجية الإيراني (منوشهر متقي) المؤتمر بالمنتدى العلمي الرامي إلى تقديم إجابات على (الأسئلة عن المحرقة) التي عرضها الرئيس الإيراني، وأضاف: أن (الهدف من المؤتمر ليس إنكار أو إثبات الهولوكوست، وإنما إتاحة الفرصة لباحثين أوروبيين لعرض وجهة نظرهم بشأن هذه الظاهرة التاريخية)، وحضره ستون باحثاً وجامعياً من المشككين في حقيقة (الهولوكوست)^(٢). أما الهدف من هذا المؤتمر الذي حمل شعار (دراسة الهولوكوست والآفاق العالمية) بحسب ما أعلنه نائب وزير الخارجية الإيراني لشئون التعليم والأبحاث (منوشهر محمدي) هو مناقشة (الهولوكوست) علمياً بمشاركة علماء وباحثين من ثلاثين بلداً مشاركاً، وقال: (إن علماء وباحثين من فرنسا وبريطانيا وأستراليا والسويد وألمانيا وكندا والولايات المتحدة واليابان وروسيا وبلجيكا والنمسا وإيطاليا والهند وأفغانستان وطاجيكستان وهنغاريا والبحرين وكينيا وماليزيا وتركيا والأردن وسوريا والجزائر سيشاركون في (الملتقى)، مشيراً إلى (ترحيب بلاده بمشاركة حتى أتباع الديانة اليهودية)، وأضاف: (أن مكتب الدراسات السياسية والدولية بوزارة الخارجية قرر منح الفرصة للمتخصصين والعلماء سواء من الذين لا يعترفون بالمحرقة أو الذين يؤيدون وقوعها من دون خلفيات مسبقة حتى يتم دراسة المسألة بصورة علمية) يذكر أن هذا المؤتمر عقد برعاية مكتب الدراسات السياسية والدولية بوزارة الخارجية الإيرانية^(٣).

وبعد أن جدد الرئيس الإيراني (جاد) وصف (الهولوكوست) بالخرافة في ١٢/شباط/٢٠٠٦، بمناسبة الذكرى السابعة والعشرين للثورة الإيرانية: (ان المحرقة الحقيقية هي التي تحصل الآن يومياً في كل من فلسطين والعراق) : (إنه وعلى مدى أكثر من ستين عاماً أتاحت هذه الخرافة للصهاينة أن يبتزوا الدول الغربية، ويبرروا قتل نساء وأطفال، وجعلهم لاجئين في الأراضي المحتلة)^(٤).

وفي أعقاب الرسوم المسيئة للرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) التي انطلقت من الدنمارك، وما تبعها من تداعيات، وهجوم الغرب على الرموز الإسلامية، وكرد فعل نظمت إيران مسابقة دولية حول رسم الهولوكوست بـ(الكاريكاتير)، مما أثار حفيظة الحكومة الإسرائيلية، والعديد من الأوساط الغربية، والتي أدانت النظام الإيراني^(٥). وفي هذا السياق أدان الأمين العام السابق للأمم المتحدة (كوفي عنان) معرض الرسوم الذي ترعاه صحيفة (همشهري) الإيرانية خلال زيارته لإيران في أيلول/٢٠٠٦، في الوقت الذي هون (حميد رضا آصفي) من شأن الانتقادات قائلاً: (إن الأمر ممارسة لحرية التعبير)^(٦).

وفي أثناء الزيارة الأخيرة التي قام بها الرئيس الإيراني (محمود أحمد نجاد) إلى الولايات المتحدة ألقى محاضرة في جامعة كولومبيا في (نيويورك) في ٢٤/أيلول/٢٠٠٧، على الرغم من الضغط الشديد من اللوبي الصهيوني لعدم السماح له بالقاء المحاضرة لكن تحت عنوان (حرية الرأي) الذي تمسك به رئيس الجامعة (لي بولنيغر) جعله يصر على استضافته، وفيها شرح الرئيس الإيراني مطولاً موقفه من (الهولوكوست)، ودعا إلى حرية البحث فيه، ووقف التدابير التي تمنع وتجزم كل من يفكر في إجراء بحث أو دراسة عنه في الغرب، وتسائل لماذا هناك مائتا باحث أوروبي يقبعون في السجون، لأنهم حاولوا البحث في هذه القضية؟، وهل هذا يتماشى مع حرية الرأي؟ حتى انه قارن بين البحث في موضوع فيزيائي طبيعي، وهو مسموح، وبين البحث في الهولوكوست لماذا يجري التشجيع هنا والتجريم هناك؟ وعرض مقارنة أخرى قائلاً: (لنفترض أن الهولوكوست حصل، فإنه حكماً ولا خلاف على ذلك حصل في أوروبا،

سالم جبران، مؤتمر إنكار المحرقة اليهودية في إيران هل يخدم، حقاً، قضية فلسطين؟ / /

http://www.mettransparent.com/texts/salim_jubran_iran_anti_holocaust_conference.htm

مؤتمر الهولوكوست ينطلق بطهران ويهود إيران يستنكرون، الجزيرة. / /

<http://www.aljazeera.net/News/archive/archive?ArchiveId=428678>

إيران تحتضن ملتقى دولياً لمناقشة المحرقة اليهودية علمياً، صحيفة الشروق اليومي / /

<http://www.echoroukonline.com/modules.php?name=News&file=article&sid=3732>

: المحرقة الحقيقية في فلسطين والعراق، الجزيرة. / /

<http://www.aljazeera.net/News/archive/archive?ArchiveId=310988>

إيران تتجاهل انتقادات أنان وتعلن مضيها قدماً بمؤتمر

وليس في منطقة الشرق الأوسط، فلماذا يدفع الفلسطينيون الثمن؟ إذا كان قد حصل ذلك فعلى الأوروبيين دفع الثمن وليس على عاتق الشعب الفلسطيني يقع ذلك^(٧).

- موقف الإصلاحيين والمعارضين:

تتعارض آراء الرئيس الإيراني الحالي بحده مع سلفه (محمد خاتمي) الذي يتسم بالاعتدال، إذ دعا إلى حوار بين الحضارات، وتفاهم مع الولايات المتحدة، وإن لم تصل إلى مرتبة إقامة علاقات دبلوماسية معها^(٨). والذي لا يزال يتمتع بنفوذ سياسي داخل إيران، إذ يشغل منصب عضو مجلس الخبراء، وهي هيئة من رجال الدين تقدم المشورة لمرشد (علي خامنئي)، وحول قضية (الهولوكوست) قال (محمد خاتمي) على هامش مؤتمر دافوس في حديث نشرته صحيفة (يديوت أحرانوت) الإسرائيلية في ٢٧/كانون الثاني/٢٠٠٧: (أندد بشدة بعقد هذا المؤتمر. إن المحرقة ضد الشعب اليهودي مثلت أشد الجرائم التي ارتكبت ضد الإنسانية في عصرنا، ولا يوجد أدنى شك في أنها حدثت)، وأضاف: (أدعوا الجميع إلى فصل المحرقة عن المباحثات الفلسطينية والعربية)، وفي مطلع رده على ما أدلى به (محمود احمد) حول إزالة إسرائيل عقب دون الإشارة إلى الاسم بقوله: (لا يستطيع أحد أن يزيل بلبداً من الخارطة هذا سوء فهم في أوروبا لما صرح به رئيسنا): (كيف يمكن إزالة بلد من الخارطة؟)^(٩).

وخلال زيارة () للولايات المتحدة في أيلول/٢٠٠٦، أدلى بتصريح وضح فيه حقيقة الموقف الإيراني من هذه الإشكالية في السياسة الإيرانية قائلًا: (إن الهولوكوست حقيقة حتى إذا تم استغلالها، وتم فرض ضغوط هائلة على الشعب الفلسطيني) (ينبغي ألا نسكت حتى إذا قتل يهودي واحد، ولا ينبغي أن ننسى أن من جرائم هتلر، والنازية، والاشتراكية القومية الألمانية المذبحة التي طالت الأبرياء، وبينهم الكثير من اليهود)، وفي تصريح آخر (التأييد) الأمريكية عد الهولوكوست (حقيقة تاريخية، وهي حقيقة مطلقة)^(١٠).

وفي تناقض واضح لموقف الرئيس الإيراني من هذه القضية جاءت ممن يحسب على تياره، إذ إن الكثير من عناصر التيار المحافظ نددوا بتلك التصريحات قائلين: (إنها تضر بمصالح طهران، ولا مبرر لها)^(١١). وفي هذا الخصوص الخصوص صرح (علي أكبر ولايتي) المستشار الدبلوماسي للمرشد الأعلى (علي خامنئي) لصحيفة (لاريوبليك) الإيطالية في ١٤/شباط/٢٠٠٧ قائلًا: (إن محرقة اليهود خلال الحرب العالمية الثانية حدثت، والمحرقة حقيقة تاريخية)^(١٢).

- الموقف الإسرائيلي والدولي من الموقف الإيراني:

تصريحات الرئيس الإيراني () كبيرة، وحالة استياء شديدة في إسرائيل، () الدبلوماسية الدولية والغربية، معتبرين إيران معادية للسامية، وعليه توزعت المواقف على النحو الآتي :-

- الموقف الإسرائيلي:

قوبلت تصريحات الرئيس الإيراني (محمود أحمدني نجاد) بانتقادات عنيفة من إسرائيل، وقال (مارك رغيغ) المدير العام لوزارة الخارجية الإسرائيلية: (إنها ليست المرة الأولى التي يعبر فيها الرئيس الإيراني عن آراء شأنها وعنصرية حيال اليهود وإسرائيل) مشيراً إلى (أن مثل هذه التصريحات تتنافى مع موقف المجتمع الدولي)، وأعرب عن أمله في أن يؤدي ذلك إلى إيقاظ واستنفار من لا تزال لديهم أوهم عن طبيعة النظام في إيران^(١٣). كما لم يتأخر الساسة الإسرائيليون في التأكيد على امتلاك إسرائيل للوسائل العسكرية المناسبة للدفاع عن نفسها في وجه النظام الإيراني وبرنامجه النووي، وفي هذا الصدد صرح (رعنان غيسين) الناطق باسم رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق (ارينيل) () () () (الحمد لله إسرائيل تملك الوسائل الكفيلة بإفشال نظام إيران المتطرف): () يكون هناك حل نهائي جديد) في إشارة إلى خطة (أدولف هتلر) لإبادة اليهود، وأضاف: (نأمل أن يدرك العالم من خلال هذه التصريحات طبيعة هذا النظام خصوصاً أن البرنامج النووي الإيراني، ودعم هذا البلد للإرهاب الدولي لا يشكل خطراً

سالم موسى، حوار جامعة كولومبيا: الأميركيون أمام وقائع الشرق الأوسط

http://www.tahawolat.com/cms/article.php3?id_article=1561

إيران: الغرب أساء فهم انتقاد الهولوكوست

سعدون المشهداني، سر التباكي الإيراني على المحرقة اليهودية،

http://www.al-mohamra.nu/Almashhadani_9ath.htm

المصدر نفسه، ص

صحيفة الشرق الأوسط، خامنئي يدعم ضمناً تصريحات أحمدني نجاد حول نقل إسرائيل لألمانيا، العدد () / /

سعدون المشهداني

أحمدني نجاد يشكك بالمحرقة ويقترح نقل إسرائيل لأوروبا، مصدر سبق ذكره، ص

على إسرائيل وحدها بل على الحضارة الغربية برمتها) (إسرائيل هي الكيان الألفي للشعب اليهودي، وستبقى إلى الأبد شاء الرئيس الإيراني أم أبي).^(١)

ومن جانبه رأى وزير الدفاع الإسرائيلي الأسبق () بان موقف الرئيس الإيراني يثبت ان: ()
الإيراني عنصرى ومناهض للسامية، إضافة إلى كونه متشدداً، ويريد القضاء على إسرائيل) : ()
يدين هذه التصريحات فحسب، بل عليه ان يضاعف جهود ضد السباق الإيراني على السلاح النووي)، ومن جهته شبه
(سيلفان شالوم) وزير الخارجية الإسرائيلي الأسبق تصريحات الرئيس الإيراني بأنها () وقال: (لم تكن هذه
زلة لسان أو تعليقاً عابراً أنها طريقة تفكير مرتبة تهدف إلى إبادة دولة إسرائيل).^(٢)

وكرر فعل من الحكومة الإسرائيلية على مؤتمر إنكار (الهولوكوست) استنكرت إسرائيل هذا المؤتمر، وذكر
البيان الصادر عن وزارة الخارجية الإسرائيلية في ١١/كانون الأول/٢٠٠٦، (إن حكومة إسرائيل تشجب بشدة مبادرة
الحكومة الإيرانية المخزية لعقد مؤتمر دولي لإنكار وقوع الكارثة النازية فقد تم في إيران السخر من ذكرى الكارثة
النازية من خلال مسابقة الرسوم الكاريكاتيرية للهولوكوست، وعندما قارن الرئيس الإيراني مح
يدعو باستمرار إلى القضاء على دولة إسرائيل بين معسكر الإبادة النازي أو شفيش، وبين إسرائيل مشوّهاً بذلك ما حدث
في الماضي، وما يحدث في الحاضر إن تصريحات الرئيس الإيراني وأفعاله تتناقض والحقائق بشكل واضح، وتتناقض
تماماً والتاريخ، كما يراه بالإجماع المجتمع الدولي بأسره فمن خلال إنكار الكارثة النازية أو التشكيك في وقوع هذه
الكارثة، وهي أخطر عملية إبادة جماعية حتى أيامنا هذه، يتحدّى أحمدي نجاد جوهر مبدأ حقوق الإنسان العالمية، والذي
قام المجتمع الدولي بتحديدته بعد الكارثة النازية أو بسببها يجب اعتبار تصريحات أحمدي نجاد الأخرى بشأن رغبته في
القضاء على دولة إسرائيل، وهي دولة عضو في الأمم المتحدة، تصريحات تهدد بوقوع عملية إبادة جماعية أخرى. إن
مثل هذه المواقف التي تتناقض وميثاق الأمم المتحدة حول منع جريمة الإبادة الجماعية، والمعاقبة على ارتكاب هذه
الجريمة، والذي صادقت عليه الجمعية العامة للأمم المتحدة في ٩/كانون الأول/٢٠٠٦ تُعرض الحضارة الإنسانية
للخطر، وتستوجب رفضاً عالمياً لها).^(٣)

ومن جهته ذكر المستشار بالبعثة الإسرائيلية لدى الأمم المتحدة (جيلاد كوهين) (الأمم المتحدة مطالبة
برفض تنظيم أي (السكوت عليها).^(٤)

وحول هذا المؤتمر قال (يهودا باوير) الباحث في مؤسسة (ياد فاشيم) المعنية بـ(الهولوكوست) في صحيفة
(يديعوت أحرונوت) الإسرائيلية في ١١/كانون الأول/٢٠٠٦ : المؤتمر المنعقد في إيران هو ظاهرة أولى من نوعها، إذ
حتى الآن فشلت محاولات منكري الكارثة في العالم بأن يعقدوا مؤتمراً عاماً كبيراً، وقد باءت المحاولة الأخيرة لعقد
مؤتمر في بيروت بالفشل بسبب احتجاج مثقفين عرب، وهذه المرة تم عقد المؤتمر بمبادرة ورعاية دولة قوية جداً، هي
في واقع الحال دولة عظمى إقليمياً هذه الدولة تقوم وبشكل فظ وسافر بانتهاج وريادة خط معطن يقوم على إنكار الكارثة
إن حقيقة عقدها لمؤتمر منكري الكارثة في طهران تنطوي على تصريح بنيتها إبادة الشعب اليهودي، إذ من شأن هذا
المؤتمر أن يعطي دفعة قوية جداً على طريق انتشار وتعاضم أفة إنكار الكارثة في العالم الإسلامي، وفي محاولة للتحريض
دعا (يهودا باوير) دول العالم لمواجهة إيران قانلاً: هناك تشابه بين رد فعل العالم آنذاك على ممارسات الحركة النازية
وأفعالها، وبين رد فعل العالم اليوم على ممارسات وأفعال إيران إن اتخاذ موقف معارض للعنف، هو بدون شك أمر جيد
ومبارك، ولكن ليس في الوقت الذي تكون فيه مواجهة مع أيديولوجيات متطرفة تسعى إلى تهديد العالم وتعريضه إلى
الخطر، ويرى (يهودا باوير) أن أنجح خطوة يمكن اتخاذها ضد الحركات الإسلامية الراديكالية هي عن طريق تجنيد
المسلمين المناهضين للراديكالية).^(٥)

وفي سياق الرد الإسرائيلي على تصريحات الرئيس الإيراني شبه رئيس الوزراء الإسرائيلي (أيهود أولمرت)
الرئيس الإيراني بـ(أولف هتلر)، وقال لصحيفة (بيلد) الألمانية: (إن أحمدي نجاد مريض نفسياً، ومعاد للسامية تشبه

تصريحات أحمدي نجاد بشأن المحرقة تثير ردى دويتشه فيله الألمانية، ص

<http://www.dw-world.de/dw/article/0,2144,1820322,00.html>

عبد الله مصطفى، ألمانيا تستدعي مبعوث إيران للاحتجاج على تصريحات أحمدي نجاد.. ودعوات لفرض عقوبات على طهران،
صحيفة الشرق الأوسط، العدد () / /
إسرائيل تشجب المؤتمر الدولي لإنكار الكارثة النازية المنعقد ففي طهران، وزارة الخارجية الإسرائيلية، / /

<http://www.altawasul.net/MFAAR/the+iranian+threat/holocaust+denial/Israel%20decres%20Irans%20international%20Holocaust%20denial%20conference%20%20112006>

واشنطن تطرح مشروع قرار أممي يدين إنكار المحرقة، الجزيرة نت، / /

<http://www.aljazeera.net/News/archive/archive?ArchiveId=1030720>

يهودا باوير، حلفاؤنا في الحرب ضد التطرف والاسلامية الإسلامية هم بالأساس مسلمون مناهضون للراديكالية، نقلاً عن صحيفة
يديعوت أحرונوت، وزارة الخارجية الإسرائيلية، / /

<http://www.altawasul.net/MFAAR/opp+eds/op+eds+->

[+israeli+writers/holocaust+denial+congress+in+teheran+yehuda+bauer+1122006.htm](http://www.altawasul.net/MFAAR/opp+eds/op+eds+-israeli+writers/holocaust+denial+congress+in+teheran+yehuda+bauer+1122006.htm)

تصريحاته تلك التي كان يدلي بها أدولف هتلر قبل توليه السلطة) : (انه يتحدث عن التدمير الكامل، والإبادة للشعب اليهودي) : (انه من واجب الجميع العمل على منع هذا الشخص من وضع يده على أسلحة غير تقليدية)^(١).

أما وزيرة الخارجية الإسرائيلية (تسيبي ليفني) فقالت: (إن ذكرى الكارثة النازية حيوية بالنسبة للمجتمع الدولي بأسره، وليس بالنسبة لإسرائيل أو الشعب اليهودي فقط فمن خلال إنكار الكارثة يسعى الرئيس الإيراني إلى إضفاء صبغة الشرعية على نواياه الصريحة بالقضاء على إسرائيل، وإلى نشر الأفكار الإسلامية المتطرفة التي تتناقض وقيم العالم الحرّ يجب أن تتضافر جهود دول العالم في توجيه كلمة، وأفعال صريحة لكي تكتسب العبارة " لن تتكرر " معناها الحقيقي)^(٢).

(تسيبي ليفني) أمام المنتدى العالمي لمحاربة اللاسامية / / جاء فيه)

نشهد مظاهر لا سامية واضحة يقودها بعض زعماء الدول وأكبر وأوضح مثال على ذلك هي إيران، إن جانب إيران هو وسيلة سياسية، ونوع من الدعاية بغية شن حملة تهدف إلى نزع الشرعية عن دولة إسرائيل من غير المقبول أن تنكر دولة عضو في الأمم المتحدة الحقائق المتعلقة بالكارثة، أن تدعو إلى القضاء على دولة إسرائيل، أن تسعى إلى صنع أسلحة دمار شامل، وأن تواصل كونها عضواً شريعياً في أسرة الأمم، إيران هي خطر وتهديد هذه قضية واضحة، والقضية السهلة هي الأكثر وضوحاً لكن ولسوء الحظ يجب أن ندرك أيضاً حقيقة وجود عمليات أخرى تحدث من وراء الكواليس) (تسيبي ليفني) خطوات عملية فاعلة منها^(٣):-

- شن حملة شاملة ضد إيران من خلال استخدام وسائل شرعية، وقنوات دبلوماسية، وخطوات احتجاجية عامة.
- المضي قدماً في سبيل تقديم لائحة اتهام ضد الرئيس الإيراني أحمدني نجاد لخرقه معاهدات دولية.

- الرؤية الدولية للموقف الإيراني:

_____:

تبنت الجمعية العامة للأمم المتحدة في / تشرين الثاني/ ٢ بالإجماع مشروع قرار تقدمت به إسرائيل على خلفية تشكيك الرئيس الإيراني بـ(الهولوكوست) يقضي بتحديد يوم /كانون الثاني*** من كل عام يوماً دولياً سنوياً لتخليد ذكرى ____ (الهولوكوست) التي حلت بالشعب اليهودي إبان الحرب العالمية الثانية، ويرفض مشروع القرار الذي تبنته نحو تسعين دولة فكرة نفي (الهولوكوست)^(٤).

تجدر الإشارة إلى أن اتخاذ هذا القرار يأتي متزامناً مع انعقاد الدورة الستين للجمعية العامة، والتي تعقد في الذكرى السنوية الستين لهزيمة النظام (النازي)، وتحرير المعتقلين من معسكرات الاعتقال (النازية)، وفيها أعربت الجمعية العامة عن (إجلالها لشجاعة الجنود الذين قاموا بتحرير المعتقلين وتفانيهم، وإذ تؤكد من جديد أن محرقة اليهود

أولمرت يشبه الرئيس الإيراني بهتلر، البي بي سي، / /

http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/middle_east_news/newsid_4957000/4957918.stm

المصدر نفسه، ص

خطاب وزيرة الخارجية تسيبي ليفني أمام المنتدى العالمي لمحاربة اللاسامية، وزارة الخارجية الإسرائيلية، / /

<http://www.altawasul.net/MFAAR/the+iranian+threat/holocaust+denial/livni%20address%20global%20forum%20for%20combating%20antisemitism%2011022007>

*** السابع والعشرون من كانون الثاني هو تاريخ تحرير معتقلي (أوشفيتس) أشهر معسكرات الاعتقال النازية في بولندا على يد قوات التحالف.

الجمعية العامة الدولية تقرر بالإجماع تحديد يوم السابع والعشرين من شهر يناير/كانون الثاني يوماً دولياً سنوياً لتخليد ذكرى المحرقة النازية (الهولوكوست)، وزارة الخارجية الإسرائيلية، / /

<http://www.altawasul.net/MFAAR/this+is+israel/holocaust/miscellaneous/un+resolution+holocaust+remembrance+day+02112005.htm>

التي أدت إلى مقتل ثلث الشعب اليهودي، ومعه عدد لا يحصى من أفراد الأقليات الأخرى ستظل إلى الأبد إنذاراً لجميع الناس بأخطار الكراهية، والتعصب، والعنصرية، والتحيز)، وعليه قررت الأمم المتحدة ما يأتي^(١):

- إعلان يوم /كانون الثاني يوماً دولياً سنوياً لإحياء ذكرى ضحايا محرقة اليهود.
- حث الدول الأعضاء على وضع برامج تثقيفية لترسيخ الدروس المستفادة من (محرقة اليهود) في أذهان الأجيال المقبلة للمساعدة في الحيلولة دون وقوع أفعال الإبادة الجماعية مستقبلاً، وتثني في هذا السياق على فرقة العمل المعنية بالتعاون الدولي بشأن التثقيف بـ(محرقة اليهود)، وإحياء ذكراها، وإجراء البحوث بشأنها.
- (محرقة اليهود) كحدث تاريخي.
- تثني على الدول التي شاركت بنشاط في الحفاظ على المواقع التي استخدمتها النازية خلال (محرقة اليهود)
- تدين دون تحفظ جميع مظاهر التعصب الديني أو التحريض أو المضايقة أو العنف ضد الأشخاص أو الطوائف أساس الأصل العرقي أو المعتقد الديني أينما تحدث.
- تطلب من الأمين العام وضع برنامج توعية موضوعه المحرقة والأمم المتحدة، واتخاذ تدابير لتعبئة المجتمع المدني من أجل إحياء ذكرى (محرقة اليهود)، والتثقيف بها للمساعدة في الحيلولة دون وقوع أفعال الإبادة الجماعية في المستقبل، وموافاة الجمعية العامة في غضون ستة أشهر من تاريخ اتخاذ هذا القرار بتقرير عن وضع هذا البرنامج، وموافاتها في دورتها الثالثة والستين بتقرير عن تنفيذه.

وفي هذا الخصوص صرح رئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة (جان الياسون) بأن إحياء ذكرى ضحايا (الهولوكوست) يجب أن يكون تحذيراً تاريخياً موحداً نتجم حوله ليس لتذكير الجرائم الخطيرة التي ارتكبت في تاريخ أمة فقط، وإنما أيضاً لتأكيد تصميمنا دون أي تردد على منع تكرار مثل هذه الجرائم، وأكد (دان غيلرمان) السفير الإسرائيلي لدى الأمم المتحدة: (أن المحرقة النازية جعلتنا نقف وجهاً لوجه أمام الخطورة الحقيقية لقدرة الإنسان على ارتكاب جرائم غير إنسانية ضد غيره) : (أن ذلك شكل الدافع القوي لتطوير حقوق الإنسان، وبلورة المواثيق الدولية الهامة حول الإبادة الجماعية، وتأسيس الأمم المتحدة)^(٢).

علماً أن ألمانيا تحيي هذه الذكرى سنوياً منذ أحد عشر عاماً، إذ كان الرئيس الألماني الأسبق (هيرتسوغ) يوم /كانون الثاني مناسبة سنوية للتذكير بضحايا الحكم () من اليهود وغيرهم، وبهذه المناسبة حذرت المستشارة الألمانية (أنجيلا ميركل) من خطر اليمين المتطرف ممثلاً الديمقراطية - النازيون الجدد (NPD) - ودعت إلى محاربته، وقالت: إن على جميع القوى الديمقراطية أن تقف في وجه هذا الخطر^(٣).

(الهولوكوست) كان أحد ثلاثة مواضيع إلى جانب لبنان، وملف إيران النووي، والذي أثارها الأمين العام السيد () بمؤتمره الصحفي مع وزير الخارجية الإيراني (منوشهر منقي) باليوم من زيارته لإيران في /أيلول/ ، وفي هذا الخصوص قال () : (ان المحرقة كانت مأساة لا يجب أن تنكر وقائعها، بل يجب أن تدرس للأطفال حتى لا تتكرر كما يجب تجنب أي قول من شأنه إثارة الكراهية) : (موقفه من الرسوم التي تتحدث عن المحرقة هو ذاته الذي تبناه من الرسوم المسيئة لـ " يستند إلى مبدأ

قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة بشأن إحياء ذكرى محرقة اليهود () ، وزارة الخارجية الإسرائيلية، / /

<http://daccessdds.un.org/doc/UNDOC/GEN/N05/487/94/PDF/N0548794.pdf?OpenElement>

الجمعية العامة الدولية تقرر بالإجماع تحديد يوم السابع والعشرين من شهر يناير/كانون الثاني يوماً دولياً سنوياً لتخليد ذكرى المحرقة النازية (الهولوكوست)

ألمانيا تحيي ذكرى ضحايا الهولوكوست وسط دعوات بمحاربة التطرف الديني، قناة دويتشه فيله الألمانية،

http://www.dw-world.de/popups/popup_printcontent/0,,2327985,00.html

واحد هو ممارسة حرية التعبير لكن بمسئولية، وحساسية، وحكمة^(١). كما أعرب الأمين العام للأمم المتحدة السابق () / / عن أسفه لعقد مؤتمر في إيران يشكك في وقوع (المحرقة المرعبة) المتحدث باسمه (ستيغان دوجاريك): إن الجمعية العامة للأمم المتحدة تبنت قراراً (يرفض أي إنكار ولو جزئي للمحرقة باعتبارها حدثاً تاريخياً)^(٢).

وبناءً على قرار الأمم المتحدة السابق، وكرد فعل على المؤتمر الدولي الذي دعت له إيران تبنت الأمم المتحدة قرار آخر بالإجماع، وقد اتخذ هذا القرار عشية اليوم الدولي لتخليد ذكرى (الهولوكوست) وقد أصدر السكرتير العام للأمم المتحدة بياناً قال فيه: (إن الكارثة كانت مأساة فريدة من نوعها لا يجوز إنكارها)، وقد استنكر أولئك الذين يدعون أن الكارثة لم تقع أبداً أو أنه تمت المبالغة في حجمها^(٣). : (يدين بدون تحفظات أي إنكار للمحرقة، ويحث جميع الدول الأعضاء على الرفض من دون تحفظ لأي إنكار للمحرقة كحدث تاريخي، سواء بشكل كامل أو في جزء منها أو أي أنشطة بهذا الهدف)، ويشير في ديباجته إلى (أن أحياء ذكرى محرقة اليهود له أهمية بالغة في الحيلولة دون وقوع المزيد من أفعال الإبادة الجماعية)، كما رفض القرار جهود إنكار (الهولوكوست) والتي بتجاهلها قد تزيد من خطر تكرار تلك الأحداث الرهيبة، ورحبت الجمعية العامة في ديباجة القرار بإنشاء الأمين العام برنامج توعية موضوعه (الهولوكوست والأمم المتحدة)، وأن تدرج الدول الأعضاء في برامجها التعليمية تدابير لمواجهة محاولات إنكار (الهولوكوست) أو التقليل من أهميته، ويأتي القرار استكمالاً للإجراء الشامل الذي اتخذته الجمعية العامة، والذي عد يوم /كانون الثاني اليوم العالمي لأحياء ذكرى ضحايا المحرقة^(٤).

ومن جانبها رحبت وزارة الخارجية الإسرائيلية بالقرار الذي تبنته الجمعية العامة للأمم المتحدة علماً أن إسرائيل قد عملت خلال الأسابيع الأخيرة قبيل إتخاذ القرار عن طريق ممثلاتها في أنحاء العالم، وبالتعاون مع مجموعة من الدول لتميرير القرار، ويعكس القرار كما أفادت وزارة الخارجية الإسرائيلية (الأهمية القصوى التي يوليها المجتمع الدولي لموضوع إنكار الكارثة، وخاصة على خلفية ظاهرة إنكار الكارثة المثيرة للقلق، والآخذة بالاتساع مؤخراً كما أن القرار يشكل رداً صارماً لتتصريحات الرئيس الإيراني الأخيرة، ولمؤتمر إنكار الكارثة الذي عقد في طهران مؤخراً) وبموجب هذا القرار يتم إحياء ذكرى اليوم العالمي لتخليد (الهولوكوست) في جميع مكاتب الأمم المتحدة في أنحاء العالم، وكذلك في العديد من الدول، وذلك من خلال مراسيم وفعاليات مختلفة^(٥). (دان غيلرمان) سفير إسرائيل لدى الأمم : (في وقت تتجمع فيه دول العالم هنا للتأكيد على الصفة التاريخية للمحرقة بهدف عدم السماح مجدداً بارتكاب أي إبادة جماعية، تكتسب دولة عضو في هذه الجمعية القدرات لتنفيذ إبادة)، كما أعربت وزارة الخارجية عن ارتياحها (ريغيف) الناطق باسم وزارة الخارجية الإسرائيلية: (إن هذا القرار يعني أن أية حكومة تقدم منبراً، ورعاية للذين ينكرون وقوع المحرقة تضع نفسها على هامش الأسرة الدولية)^(٦).

وأعلنت رئيسة الجمعية العامة الشيخة (هيا راشد آل خليفة) انه تم اعتماد القرار بالتوافق من دون تصويت لكن إيران نأت بنفسها عنه، ووصفت القرار الذي صاغته الولايات المتحدة بأنه عمل سياسي وفي هذا السياق أكد دبلوماسيون ومحللون غربيون بأن إيران هي المقصودة بالدرجة الأولى بهذا القرار، وإن لم يسم دولة بالاسم، ويستدل

إيران تتجاهل انتقادات أنان وتعلن مضيها قدماً بمؤتمر

ألمانيا تحتج على مؤتمر طهران حول الهولوكوست، الجزيرة. / /

<http://www.aljazeera.net/News/archive/archive?ArchiveId=428437>

المصدر نفسه، ص

() : إيران وحدها بعزلة ضد المجتمع الدولي - الأمم المتحدة تدين إنكار المحرقة

صحيفة المستقبل،

/ /

<http://www.almustaqbal.com/stories.aspx?StoryID=215609>

إسرائيل ترحب بقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة بشأن إنكار الكارثة، وزارة الخارجية الإسرائيلية، / /

<http://www.altawasul.net/MFAAR/the+iranian+threat/holocaust+denial/Israel%20welcomes%20UNGA%20Resolution%20on%20Holocaust%20Denial%2026012007>

صحيفة المستقبل، : إيران وحدها بعزلة ضد المجتمع الدولي...

هؤلاء على ذلك بكلام السفير الأمريكي لـ (اليخاندرو وولف) الذي قال: (بأن هناك بعض التطورات المقلقة حدثت في السنوات الأخيرة)، مشيراً: (بأن هذا هو الوقت الصحيح لاستغلال هذه الذكرى لاستصدار قرارا يؤكد (يشار هنا إلى أن سفير إسرائيل في الأمم النظام الإيراني بـ(المتطرف والشيطاني الذي ينكر المحرقة، ويعد لأخرى)^(١)).

وجاءت الموافقة على هذا القرار الذي شاركت في رعايته (١٠٣) دولة، منها جميع الدول الغربية من دون تصويت لكن إيران نأت بنفسها عنه، ووصفت القرار بأنه مناورة سياسية سوف تستغلها إسرائيل ضد الفلسطينيين، وفي أثناء جلسة اتخاذ هذا القرار قال (حسين قريبي) ممثل الجمهورية الإسلامية الإيرانية في كلمته أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة (لا يوجد من وجهة نظرنا أي مبرر لحدوث إبادة من هذا النوع، ولا يمكن وجود أي مبرر لمحاولة البعض لاسيما النظام الإسرائيلي استغلال جرائم في الماضي كذريعة لارتكاب إبادة جماعية جديدة وجرائم)^(٢). ووصف خطوه الولايات المتحدة في عرض القرار على الجمعية العامة للأمم المتحدة حول (الهولوكوست) بأنها (خطوه سياسيه خادعه) في الكلمة التي ألقاها في هذا الاجتماع عن احتجاج الجمهورية الإسلامية الإيرانية الشديد على استغلال إسرائيل، وحماتها في الجمعية العامة للأمم المتحدة هذه الجمعية مشككاً بخطوتهم بعرض قضيه (الهولوكوست)، وأكد ممثل إيران بأن الهدف الذي يكمن وراء عرض مثل هذا القرار لم يكن نزيهاً، بل أنهم أرادوا من وراء ذلك تحقيق هدفهم الرئيس ذا النيات الشيطانية في إطار متابعه أهدافهم السياسية القصيرة النظر، وقال: (إذا كان الهدف الرئيس للقرار إدانة إبادة الجماعية فإن الجمعية العامة قد أصدرت قرارات عديدة سابقاً، وأدانت الإبادة الجماعية، وليس هناك حاجة إلى طرح هذا القرار السياسي مره أخرى)، وشدد على موقف إيران الواضح بشأن الإبادة الجماعية، وقال: (أن الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وكسائر أعضاء الأمم المتحدة تعتبر الإبادة الجماعية، وإبادة القوميات، والمذابح جريمة ضد البشرية، وتدينه بقوه)، معتبراً (ان جرائم الإبادة الجماعية والآلام التي تحصل على أثرها تستخدم كأداة لإغراض سياسية، ومن المؤسف أن الكيان الصهيوني، وخلال العقود الستة الماضية استغل دوماً المصائب التي تعرض لها اليهود في الماضي كستار لارتكاب جرائم ضد الفلسطينيين في الأراضي المحتلة عبر التطهير القومي والإرهاب الحكومي) ()

الدولي أن يتخذ موقفاً حازماً بشأن الجرائم الواقعة التي يرتكبها الكيان الصهيوني، وان لا يسمح لهذا الكيان أن يستخدم المشاعر الإنسانية كأداة لتحقيق أهداف غير مشروعة)، وقال: (إن إيران تعتقد بان الهدف الرئيس من طرح مثل هذا القرار يمكن أن يكون أي شيء ماعدا القلق الحقيقي بشأن إبادة الأجيال والآلام الناجمة عنه، وإذا كان غير هذا، فكان من الضروري أن يشير القرار إلى إبادة الأجيال التي ترتكب في المناطق الأخرى من العالم بما فيها هيروشيما، وناكازاكي، وفلسطين، ورواندا، والبلقان)، وفي ختام كلمته أكد على: (عدم موافقة الجمهورية الإسلامية الإيرانية على هذا القرار السياسي الخادع)، ومن ثم غادر قاعه الاجتماع^(٣).

وردأ على ذلك قال القائم بأعمال السفير الأمريكي (اليخاندرو وولف) في الأمم المتحدة: (تقف إيران وحدها في خزي وعزلة ضد المجتمع الدولي .. تهدف مؤتمرات مثل التي ترعاها إيران إلى الاستقطاب وإثارة الكراهية إذا نجحت يستطيعون حينئذ استخدام تلك الكراهية كنواة لتبرير الإبادة .. إنكار واقعة المحرقة يماثل الموافقة على الإبادة بجميع أشكالها)^(٤).

ثانياً- الموقف الأمريكي:

شجبت الولايات المتحدة بعبارات قوية تصريحات الرئيس الإيراني (محمود احمدي نجاد) حول (الهولوكوست) فقد انتقد المتحدث باسم البيت الأبيض (سكوت ماكليان) هذه التصريحات، ووصفها بأنها شائنة، وعدها دلالة على ضرورة عمل المجتمع الدولي لمنع إيران من حيازة أسلحة نووية، ومن جانبها وصفت وزيرة الخارجية الأمريكية (دوليزا رايس) إيران بأنها (أصبحت مشكلة بالنسبة لشرق أوسط مستقر يسعى للسير على طريق الديمقراطية) كلمة لها أمام مؤسسة (هيرييتج) وهي إحدى مؤسسات البحث الأمريكية أشارت إلى: (أن تصريحات الرئيس الإيراني بشأن اليهود أظهرت أن هذا النظام يضع نفسه خارج الأسرة الدولية)^(٥). وعلق (شون ماكورماك) المتحدث باسم وزارة

ألمانيا تحيي ذكرى ضحايا الهولوكوست ..، قناة دويتشه فيله الألمانية، مصدر سبق ذكره، ص - صحيفة المستقبل، واشنطن: إيران وحدها بعزلة ضد المجتمع الدولي ...

إيران تصف فرار الجمعية العامة حول الهولوكوست بأنه قرار سياسي خادع، وكالة الجمهورية الإسلامية الإيرانية ()

الخارجية الأمريكية على هذه التصريحات بالقول: (هذا النوع من الخطاب الذي من شأنه فقط أن يفاقم مخاوف المجتمع الدولي مع صلته بسعي إيران لتطوير سلاح نووي)^(١).

وحول مؤتمر إنكار (الهولوكوست) الذي رعاها النظام الإيراني انتقدت الولايات المتحدة بشدة هذا المؤتمر، ويذكر أن الولايات المتحدة هي من قدمت مشروع القرار الذي صاغته بدعم من (٧٥) دولة، والذي تبنته الأمم المتحدة في ٢٦/كانون الثاني/٢٠٠٦^(٢). وفي هذا الخصوص قال المتحدث باسم البعثة الأمريكية لدى الأمم المتحدة (ريتشارد غرينيل): ان بلاده عرضت مشروع القرار بهذا الوقت لكي يتزامن مع اليوم العالمي لضحايا (الهولوكوست) الذي يصادف يوم ٢٧/كانون الثاني، وأوضح (أن الغرض من القرار هو توجيه رسالة قوية بأن الإنكار أو التقليل من شأن المحرقة يعد أمراً غير مقبول لأي عضو بالأمم المتحدة)، مشيراً إلى أن ذلك يشمل أي بلد أو منظمة أو فرد يتبنى هذا الإنكار^(٣). وقد أعلنت الإدارة الأمريكية في بيان رسمي في ١٢/كانون الأول/٢٠٠٦، أن (اجتماع منكري المحرقة النازية في طهران هو إهانة للعالم المتحضر برمته، وكذلك للقيم الإيرانية التقليدية القائمة على التسامح، والاحترام المتبادل)^(٤). وحول ذلك قال (شون ماكورماك): إن (إنكار موت أكثر من ستة ملايين شخص في الهولوكوست أمر يثير الدهشة)^(٥).

وفي إطار الاهتمام الأمريكي بقضية (الهولوكوست) زار الرئيس الأمريكي (جورج دبليو بوش) في ١١/كانون الثاني/٢٠٠٨، نصب (ياد فاشيم) الذي أقامته إسرائيل في القدس للتذكير بضحايا (الهولوكوست) خلال الحرب العالمية الثانية في ختام زيارته إلى إسرائيل، ورافقه في زيارته للنصب كل من الرئيس الإسرائيلي (شمعون بيريز)، ورئيس الوزراء الإسرائيلي (أيهود أولمرت)، ووزيرتي الخارجية الإسرائيلية (تسيبي ليفني)، والأمريكية (كوندوليزا رايس)، وقال الرئيس الأمريكي: (أمل أن يأتي الناس من شتى أنحاء العالم إلى هذا المكان)، وأضاف: (سيكون ذلك تذكراً بأن الشر موجود، وبأننا مدعوون لمقاومته حين نجاهه)^(٦). في إشارة واضحة إلى التزام الولايات المتحدة بأمن إسرائيل من أي تهديد لاسيما من قبل إيران كما تصوره آلة الدعاية الإسرائيلية والأمريكية.

لقي إنكار الرئيس الإيراني (الهولوكوست)، وتهديده بإزالة إسرائيل من خارطة أصداء قوية من قبل الدول الأوروبية فقد أدانت (إسبانيا) بشدة هذه التصريحات معتبرة أنها (لا تسهم إطلاقاً في إحلال السلام في الشرق الأوسط)، وأعلنت وزارة الخارجية في بيان لها: (أن الحكومة الإسبانية تدين بأقصى الشدة تصريحات الرئيس الإيراني)، وعدت (____) أنه من غير المقبول التشكيك في حق إسرائيل في الوجود، وفي هذا الخصوص عد رئيس النمسا (هاينز فيشر) /أيلول/٢٠٠٥، تصريحات الرئيس الإيراني غير مقبولة، وقال: (لا يمكن القبول بالتشكيك في حق إسرائيل الدولية العضو في الأمم المتحدة بالوجود، ويستحيل النظر بجدية إلى اقتراح نقل دولة عضو في الأمم المتحدة إلى أراضي دولة)^(٧).

وقالت (بولندا): إنها قلقة للغاية بشأن تشكيل رئيس دولة عضو في الأمم المتحدة في حق دولة أخرى في الوجود، وفي بيان لوزارة الخارجية البولندية جاء فيه (في بولندا حيث ارتكب النازيون جريمة المحارق فإن تصريحات الرئيس الإيراني تسبب مزيداً من الغضب)، أما رئيس المفوضية الأوروبية (جوس مانويل باروسو)، فشن أعنف هجوم على النظام الإيراني معداً تصريحات الرئيس الإيراني غير مقبولة، وأن الشعب الإيراني يستحق رئيساً ونظماً أفضل^(٨).

واشنطن تعترم دفع حلفائها لمعاقبة إيران، مصدر سبق ذكره، ص
ألمانيا تحيي ذكرى ضحايا الهولوكوست...، قناة دويتشه فيله الألمانية، مصدر سبق ذكره، ص -
اشنطن تطرح مشروع قرار أممي يدين إنكار المحرقة، مصدر سبق ذكره، ص

الولايات المتحدة تشجب مؤتمر إنكار المحرقة النازية الذي ترعاها إيران مكتب برامج الإعلام الخارجي، وزارة الخارجية الأمريكية / /

<http://usinfo.state.gov/xarchives/display.html?p=washfile-arabic&y=2006&m=December&x=20061212143016bsibhew0.5823175>

ألمانيا تحتج على مؤتمر طهران حول الهولوكوست،
بوش يختتم جولته في إسرائيل بزيارة نصب الهولوكوست، الجزيرة نت،
<http://www.aljazeera.net/NR/exeres/E08Cacca-ACD8-47E6-BD31-98B7AD2ADE64.htm>
صحيفة الشرق الأوسط، الرئيس الإيراني يفجر جدلاً جديداً بوصفه محرقة اليهود بأنها خرافة، العدد () /أيلول/

غضب أميركي أوروبي لتشكيك نجاد بمحرقة اليهود، مصدر سبق ذكره، ص

وضية الأوروبية (ايما أودوين) هذه التصريحات بأنها (غير مقبولة على الإطلاق) (إن مثل هذا التدخل لن يؤدي إلى إعادة بناء الثقة في نوايا إيران).^(٦)

ومن جانبها قالت (ألمانيا): إن هذه التصريحات ستؤثر في فرص محاولات إنعاش المحادثات النووية بين لاتحاد الأوروبي وإيران، وقال (فرانك فالتر شتاينماير) وزير الخارجية الألماني: (إن تصريحات الرئيس الإيراني تسبب صدمة)، ووصفها بأنها (جارحة وغير مقبولة)^(٧). وعلى إثر ذلك استدعت ألمانيا القائم بالأعمال الإيراني إلى وزارة الخارجية للاحتجاج على مؤتمر بلاده حول (الهولوكوست)، وقال مساعد المتحدث باسم وزارة الخارجية (يانس بلوتنر) في مؤتمر صحفي: (إن ألمانيا تشعر بمسئولية خاصة حيال كل ضحايا النازية، ولاسيما حيال ضحايا المحرقة)، وأضاف: (إن بلاده ترى أن كل التصريحات التي تشكك في حق إسرائيل في الوجود، وفي حقيقة حصول المحرقة اليهودية في أوروبا تسبب صدمة، وهي غير مقبولة)، مديناً (كل المحاولات في الماضي والمستقبل التي يقوم بها أولئك الذين يسعون إلى عقد منتدى يضم الذين يقللون من أهمية المحرقة أو يشككون في حصولها)^(٨). وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الخارجية الألمانية (مارتن جيجر) في مؤتمر صحفي إن قرار تسليم احتجاج رسمي لمبعوث إيران في برلين يهدف إلى إظهار أن ألمانيا تأخذ تصريحات الرئيس الإيراني مأخذ الجد البالغ، ومن جانبها قالت المستشارة الألمانية (أنجيلا ميركل) في مؤتمر صحفي مع الرئيس الفرنسي السابق (جاك شيراك) في برلين: إن تصريحات الرئيس الإيراني (غير مقبولة بتاتا)، وأكدت حرص بلاده على حماية أمن إسرائيل، وحققها في الوجود، فيما دعت جمعيات يهودية ألمانية إلى قطع العلاقات الدبلوماسية مع إيران.^(٩)

ورداً على مؤتمر إنكار (الهولوكوست) في إيران نظم المركز الاتحادي الألماني للتدريب السياسي مؤتمراً موازياً بعنوان (المحرقة في الذاكرة المتعددة الهوية) في العاصمة الألمانية برلين، وفي افتتاحية المؤتمر قال رئيس المركز (توماس كروغر): (إن المشاركين في المؤتمر يريدون إرسال إشارات قوية ضد الرئيس الإيراني أحمدني نجاد وحججه العنصرية)، معتبراً أن (التشكيك في المحرقة، وحق إسرائيل في الوجود يشكل هجوماً أساسياً على القيم الديمقراطية للمجتمعات الغربية).^(١٠)

وخلال زيارة المستشار الألمانية (أنجيلا ميركل) إلى إسرائيل أحييت ذكرى ضحايا المحرقة (النازية) في ١٦/آذار/٢٠٠٦، إذ وضعت باقة من الزهور على نصب (ياد فاشيم) التذكاري لضحايا (الهولوكوست) في حضور رئيس الوزراء الإسرائيلي، ووزرائها السبعة المرافقين لها، وكتبت في سجل الزوار (اعترافاً بمسئولية ألمانيا تجاه الشؤأة (الهولوكوست)، تؤكد الحكومة الألمانية إصرارها على صياغة المستقبل بشكل مشترك مع الجانب الإسرائيلي)، وكانت المستشارة الألمانية قد أكدت لدى وصولها إلى إسرائيل أنها تعي المسئولية الخاصة التي يحملها بلدها إزاء حق إسرائيل في الوجود، مشيرة إلى أن هناك مسئولية تاريخية دائمة لألمانيا تجاه إسرائيل، وأوضحت في الوقت نفسه أنه من الضروري تطوير مشروعات مستقبلية بين البلدين، وقبل مغادرتها لإسرائيل أكدت (أن الاعتراف بحق إسرائيل في الوجود من أهم ركائز السياسة الخارجية لبلدها) : (من يضع تاريخ الحقبة النازية والمحرقة نصب عينيه يدرك أن علاقات الصداقة المستقرة بين إسرائيل وألمانيا من معجزات التاريخ)، وأشارت إلى أن بلاده تعتزم أن تكون على قدر مسئوليتها إزاء إسرائيل.^(١١)

وفي (بريطانيا) وصف رئيس الوزراء البريطاني السابق (توني بلير) المؤتمر في إيران بـ(المثير لصدمة كبيرة) : (إن إيران تثير حالياً الكثير من المشكلات بصورة متعمدة)^(١٢). كما أدان رئيس الوزراء الإيطالي (سلفيو برلسكوني) تصريحات الرئيس الإيراني، من جهة أخرى أعلنت الخارجية المصرية استدعاء السفير الإيراني، وإبلاغه احتجاج (المجر) على هذه التصريحات، وعدت الخارجية المصرية في بيان لها أن تصريحات الرئيس الإيراني غير مقبولة، وتضر بالعلاقات بين إيران والاتحاد.^(١٣)

كما انتقدت (روسيا) تصريحات الرئيس الإيراني المشككة بـ(الهولوكوست)، والدعوة إلى نقل إسرائيل إلى أوروبا أو الولايات المتحدة أو كندا، وأكدت دعمها لحق إسرائيل في التمتع بوجود آمن ومستقر، وقالت وزارة الخارجية

تصريحات أحمدني نجاد بشأن المحرقة تثير ردود فعل غاضبة،

المصدر نفسه، ص

ألمانيا تحتج على مؤتمر طهران حول الهولوكوست، مصدر سبق ذكره، ص

تصريحات أحمدني نجاد

<http://www.sho3a3.com/vb/showthread.php?t=5995>

مؤتمر إيراني حول المحرقة وأخر مضاد في برلين، قناة دويتشه فيله الألمانية، / /

<http://www.dw-world.de/dw/article/0,2144,2269272,00.html>

ميركل تؤكد مجدداً على المسئولية التاريخية لبلدها تجاه إسرائيل، قناة دويتشه فيله، الألمانية، / /

<http://www.dw-world.de/dw/article/0,2144,3196922,00.html>

مؤتمر إيراني حول المحرقة وأخر مضاد في برلين، مصدر سبق ذكره، ص

الروسية في بيانها: (إن موسكو تريد عبر ذلك التأكيد على موقفها المبدئي من هذه المسألة)، مشيرة إلى (بهذا الشكل يخالف ميثاق الأمم المتحدة، والمعايير المتعارف عليها دولياً^(١) . كما أوضح البيان انه (من الصعب التعليق على مثل هذه التصريحات غير المقبولة) (هناك حقائق تاريخية معروفة جيداً فيما يتعلق بالحرب العالمية الثانية لا يمكن تغييرها بما فيها محارق النازي)^(٢) .

وفي السياق ذاته أدان رئيس () (جاك شيراك) تصريحات الرئيس الإيراني^(٣) .
وزارة الخارجية الفرنسية السفير الإيراني في باريس (علي اهاني) في ١٠ شباط/٢٠٠٨، إذ تم إبلاغه براداة فرنسا لشديدة) لتصريحات الرئيس الإيراني (اد) المعادية لإسرائيل، وقالت الناطقة باسم الخارجية الفرنسية (باسكال اندرياني): ان السلطات الفرنسية عبرت للدبلوماسي أيضاً عن (شجبها الحاد، واستنكارها الكبير)، وتابعت (تم لفت انتباه السفير مرة جديدة إلى أن مثل هذا الكلام المعادي لدولة أخرى عضو في الأمم المتحدة غير مقبول) وزارة الخارجية الفرنسية على (التأثير السلبي جداً لمثل هذه التصريحات في نظرة الأسرة الدولية إلى إيران) النزاع القائم حول ملفها النووي، والذي حمل الأمم المتحدة على فرض عقوبات عليها^(٤) .

وفي تطور ملفت وسابقة مهمة اقترح الرئيس الفرنسي الحالي (نيكولا ساركوزي) في شباط/٢٠٠٨، خطة لحث الطلاب الفرنسيين من الأطفال على تخليد ضحايا (الهولوكوست) بمناسبة إحياء ذكرى مقتل نحو (١١) ألف طفل يهودي في فرنسا أبان الاحتلال (النازي) في الحرب العالمية الثانية، وقال الرئيس الفرنسي الذي كان يزور بلدة بيرجيو: (يجب أن يعلم أطفالنا الحقيقة إذا لم نحدثهم عن هذه المأساة فيجب أن لا نستغرب إذا تكررت الجهل هو ما يشجع على تكرار الأشياء الشاذة)، ويقضي الاقتراح بأن يتكفل كل طفل فرنسي في نهاية المرحلة الابتدائية بإحياء ذكرى طفل يهودي ممن قتلوا في (الهولوكوست)، وقال الرئيس الفرنسي: (إن قراءة الأطفال تفاصيل حياة طفل مشابه قتل في الهولوكوست ستجعلهم يتأثرون لمصيره)، وقد أثار هذا الاقتراح عاصفة من الاحتجاجات في أوساط أهالي الطلاب، والمدرسين، والمؤرخين الذين يخشون من تعرض الأطفال إلى ضرر نفسي من جراء دراستهم حالات الأطفال اليهود ضحايا (الهولوكوست)، وقال (باتريك جونتيه) الأمين العام لأحدى نقابات المعلمين: (انه يحمل الأطفال عبناً أكبر منهم)، وقال آخرون من منتقدي الاقتراح أن تطبيقه سيحمل الأطفال ذنب أجيال سابقة، وتتباين آراء المنظمات اليهودية في فرنسا حول اقتراح الرئيس الفرنسي، فبينما يعتقد البعض أنها طريقة ممتازة لتذكر (الهولوكوست) يعتقد آخرون أنها تنطوي على التلاعب بعواطف الأطفال، في حين دافع الرئيس الفرنسي (نيكولا ساركوزي) عن خطته، وقال: (إن منح الأطفال هدية ذاكرة البلاد لا يعني تعريضهم للضغط)^(٥) .

وفي المقابل جاء الرد الإيراني على التصريحات الغربية على لسان وزير الداخلية الإيراني (مصطفى بور محمدي) خلال مشاركته في مؤتمر أثينا في اليونان حول الهجرة في ١٣/كانون الثاني/٢٠٠٦، قائلًا: (ان تصريحات الرئيس الإيراني محمود أحمددي نجاد حول نقل إسرائيل إلى أرض أخرى، ومذابح الإبادة الجماعية الهولوكوست التي تعرض لها اليهود خلال الحرب العالمية الثانية أسىء فهمها من قبل الحكومات الغربية)، وأكد: (ان الرئيس الإيراني لم يقصد إثارة القضية على هذا النحو)، وتابع قائلًا: (الرئيس أراد أن يقول إذا كان البعض قد أساء للجماعة اليهودية فعليهم أن يدفعوا الثمن، وليس الشعب الفلسطيني أو أي شعوب أخرى)، وفي تصريح لوكالة (الأسوشيتد برس) قال وزير الداخلية الإيراني: (إن الهولوكوست حدث تاريخي، وسواء كان صحيحاً أم لا فنحن لا نرغب في إطلاق بحث أو بدء تحقيق تاريخي بشأنه)^(٦) .

_____ :-

لاقت تصريحات الرئيس الإيراني أصداء متضاربة في العالم العربي، فهناك من أيده في دعواه، إذ ساندته في هذا الرأي السيد (مهدي عاكف) المرشد العام للإخوان المسلمين في مصر، وأنكر وقوع ستة مليون يهودي ضحية للحكم ما أعرب (خالد مشعل) أحد قادة منظمة حماس الفلسطينية في أثناء زيارته ل طهران عن تأييده للرئيس الإيراني في رأيه، وفي المقابل كتب الدكتور (أحمد الربيعي) وزير التعليم السابق في الكويت في جريدة الشرق الأوسط السعودية

روسيا تعاتب أحمددي نجاد لتشككه بالمرحقة، الجزيرة . / /

<http://www.aljazeera.net/News/archive/archive?ArchiveId=301813>

المصدر نفسه، ص

صحيفة الشرق الأوسط، فرنسا تستدعي سفير طهران لانتقاد تصريحات أحمددي نجاد ضد إسرائيل، العدد ()

/ /

يأتي استدعاء السفير الإيراني من قبل وزارة الخارجية الفرنسية بعد تجدد هجوم الرئيس الإيراني ضد إسرائيل في كلمة ألقاها في / / ، أمام حشد في مدينة (بوشهر) جاء فيها (أن الكيان الصهيوني القذر سيسقط عاجلاً أم آجلاً). ينظر: المصدر نفسه، ص

جدل حول مشروع ساركوزي المتعلق بالهولوكوست، البي بي سي، / /

http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/world_news/newsid_7248000/7248135.stm

إيران: الغرب أساء فهم انتقاد الهولوكوست، مصدر سبق ذكره، ص

(ان إنكار مثل هذه الإنتهاكة ضد البشرية يدل على فقدان القيم، والمعايير الإنسانية والأخلاقية ان من يشكك علناً في معاناة اليهود في أثناء الحكم النازي إنما يسعى إلى التآليب ضد إسرائيل، وإلى كسب ود الطبقة غير المثقفة في البلدان العربية لهذا لا يساند المؤرخون العرب هذه النظرية التحريفية)⁽¹⁾.

على ضوء ما تقدم يمكن : ان قضية (الهولوكوست) قد احتلت حيز مهم وكبير في النفسية الإسرائيلية، وفي سياستها الخارجية، إذ صار (الهولوكوست) احد الأوراق الراجعة في تعامل إسرائيل على المستوى الدولي من خلال تذكير الدول الغربية عموماً بمسئوليتهم التاريخية إزاء اليهود، وتحميلهم مسؤولية أخلاقية، ونجحت إسرائيل في استثمار عقدة الذنب التي شاعت في الأوساط الغربية بما يخدم مصالحها، وأهدافها العالمية. وإدراكاً من الرئيس الإيراني (محمود احمدي نجاد) ما لهذه القضية من آثار وأبعاد في غاية الأهمية لدى إسرائيل، وبسبب موقف الأخيرة من برنامج إيران النووي، وبحكم النظرة السلبية التي تحكم التيار المتشدد في إيران من إسرائيل شن الرئيس الإيراني هجوماً عنيفاً على (الهولوكوست)، إذ أن التشكيك فيه يفضي حتماً إلى التشكيك بشرعية وجود هذا الكيان، والأسباب التي دعت إلى قيام إسرائيل، ومن ثم تحميل الدول الغربية كل المسؤولية على تبعات دعم هذا الكيان، وزرعه في قلب العالم الإسلامي، علماً أن موقف الرئيس الإيراني قد قوبلت بنقد من داخل إيران، بل أن بعض منتقديه ممن يحسبون على التيار المتشدد الذي ينتمي إليه الرئيس الإيراني. وإزاء موقف الرئيس الإيراني شنت إسرائيل، وبمساندة الأمم المتحدة، والدول الغربية حملة تنديد واسعة النطاق ضد إيران، بل أن بعض هذه الدول قد ربط بين برنامج إيران النووي، والموقف من هذه القضية في محاولة واضحة للضغط على الرئيس الإيراني للتراجع عن موقفه، إلا أن الأخير أصر على موقفه في محاولة للرد الصاع بالصاع سبب موقف إسرائيل الواضح من برنامج إيران النو .

صدر حديثاً

سـتاتنر العتمة

أوراق ساخنة وتدور في اشتعالها .. ث بها وليد الهودلي من سجن هداريم وهو يقضي فترة محكومته، ثلاثة عشر عاماً في باسئيلات الاحتلال الصهيوني .. بالكاد تستطيع أن تفك رموز ما حبرته يد الهودلي في عتمام الزنازين .. حينها عكفنا في "بيت الشعر" على تقليب أوراق الهودلي المحمولة على أثاث المرضى والأهم في غيابات السجون الاحتلالية .. يصدر (مدفن الأحياء - شهادات من المعتقل) .. وينال مساحة من الاهتمام لكشفه زوايا معتمة في تجربة الحركة الأسيرة الفلسطينية .. ويخرج الهودلي من السجن وتلتقي ليدفع لنا ب (- تسعون يوماً من المواجهة الملتهبة في زنازين بني صهيون) .. حيث يسرد الكتاب التجربة الاعتقالية الشخصية للمحرر وليد الهودلي .. منذ إلقاء القبض عليه ومجموعته بعد تنفيذ عملية فدائية ضد مستوطنين .. يتابع الهودلي خيط الحكاية ويستمر في رواية التفاصيل وفضح الأساليب الصهيونية التي تسعى لى تخيل الذات المقاومة ودفعها نحو الإحباط واليأس والركونية .. حديثاً يصدر (عن المؤسسة الفلسطينية للإرشاد القومي، ليكون الكتاب الأول في) " في سياق سعي " لتأريخ تجربة الحركة الأسيرة الفلسطينية وجمع الرواية الفلسطينية مقابل رواية (النقيض) .. (بما يحمله من غنى التفاصيل والذهاب في المواجهة إلى أقاصي التحدي، وجهاً لوجه مع السجناء الصهيوني يقدم صورة حية عما يتعرض له المعتقلون الفلسطينيون من تصانيف التعذيب .. وفي تصديره للكتاب يوضّح الهودلي بأن هذه الرواية كتبت في وقت غير فيه الكيان الصهيوني أساليبه في التحقيق من العنف الجسدي والنفسي إلى العنف النفسي، إلا في حالات خاصة، تستدعي استصدار إذن خاص بها لممارسة التعذيب الجسدي معها، كما يؤكد الهودلي أن القرار السابق قد درس جيداً وروعت فيه مصلحتهم من عذبة .. وبالتالي فهو قابل للتغيير أو العودة للأسلوب القديم إذا دعتهم مصلحتهم لذلك .. حوارية الهودلي مع ذاته وأبناء مجموعته، تساولاته وهواجسه .. التحقيق، "عصافير" تقلين .. نشمته ونلمسه في ثنايا الكتاب ..

فخري صالح، تسييس الإبادة الجماعية: الهولوكوست من منظور عربي، ترجمة: عبد اللطيف شعيب نشر المقال في نويه تسورشه تسايونج في / /

http://www.qantara.de/webcom/show_article.php/_c-492/_nr-333/i.html